

فئة أصحاب المصالح	المؤشرات
❖ المجتمع المحلي	❖ دعم البنى التحتية. ❖ احترام العادات والتقاليد وعدم خرق القواعد العامة والسلوك. ❖ محاربة الفساد الإداري والرشوة. ❖ دعم مؤسسات المجتمع المدني. ❖ دعم الأنشطة الاجتماعية. ❖ دعم المراكز العلمية ومؤسسات التعليم.
❖ الحكومة	❖ الالتزام بالتشريعات والقوانين الصادرة من الحكومة. ❖ تسديد الالتزامات الضريبية والرسوم بصدق. ❖ تعزيز سمعة الدولة والحكومة في التعامل الخارجي. ❖ احترام مبدأ تكافؤ الفرص بالتوظيف. ❖ احترام الحقوق المدنية للجميع دون تمييز. ❖ تعزيز جهود الدولة الصحية وخصوصاً ما يتعلق بالأمراض المتوطنة.
❖ الموردون	❖ استمرار التعامل العادل. ❖ أسعار عادلة ومقبولة للمواد المجهزة. ❖ تطوير استخدام المواد المجهزة. ❖ تسديد الالتزامات والصدق بالتعامل. ❖ تدريب المجهزين على مختلف أساليب تطوير العمل.
❖ المنافسون	❖ منافسة عادلة ونزاهة وعدم الاضرار بمصالح الآخرين. ❖ عدم سحب العاملين من الآخرين بطرق غير نزيهة.
❖ الأقليات وذوي الاحتياجات الخاصة	❖ عدم التعصب ونشر روح التسامح نحو الأقليات. ❖ المساواة في التوظيف والعدالة في الوصول للمناصب العليا. ❖ تجهيزات للمعوقين. ❖ دعم الجمعيات التي تساعد المعوقين على الاندماج في المجتمع. ❖ احترام حقوق وخصوصية المرأة. ❖ فرص الترقية العادلة. ❖ تشجيع التفكير العلمي عند الشباب ونشر ثقافة التسامح. ❖ الاهتمام بكبار السن والمتقاعدين. ❖ الحفاظ على الطفولة واحترام حقوق الأطفال.

فئة أصحاب المصالح	المؤشرات
❖ جماعات الضغط الأخرى	❖ التعامل الجيد مع جمعيات حماية المستهلك والنقابات. ❖ التعامل الصادق مع الصحافة ووسائل الإعلام. ❖ الصدق والشفافية بنشر المعلومات المتعلقة بالمنظمة.

❖ الحكومة ومنظمات الأعمال

Government and Society

لا يتوقع من إدارات منظمات الأعمال أن تقوم بالدور الاجتماعي المطلوب في أغلب الأحيان لذا تتدخل الحكومات باعتبارها الممثل الشرعي للشعب بجميع فئاته لتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على منظمات الأعمال التي لا تلتزم دوراً اجتماعياً واضحاً أو على الأقل بحدوده الدنيا. فالتشريعات المباشرة Direct Regulation هي أدوات الحكومة القانونية والإجرائية المتمثلة بسن القوانين ووضع الضوابط التي تملّي على المنظمة ما يجب أن تعمله أو ما يجب أن تتجنبه. أما التشريعات غير المباشرة Indirect Regulations فهي أدوات تشجيع أو حث على القيام بأعمال معينة أو الامتناع عنها ولكن ليست بصورة قوانين وإلزام مباشر عن طريق فرض ضرائب أو تقديم محفزات وإعفاءات. ويمكن للمنظمات أيضاً أن تؤثر بأساليب وطرق مختلفة على الحكومة لغرض تقليل ضغطها عليها لتبني المزيد والمزيد من المسؤولية الاجتماعية ومن هذه الطرق:

❖ التشريعات المباشرة
Direct Regulation
 القوانين والضوابط التي تملّي على المنظمة ما يجب وما لا يجب القيام به.

❖ التشريعات غير المباشرة
Indirect Regulation
 تشجيع غير مباشر على القيام أو الامتناع عن أعمال معينة أو تصرفات من خلال فرض ضرائب أو تقديم إعفاءات أو حوافز.

- الاتصالات المباشرة الشخصية Personal Contact

ومن خلالها يتم الاتصال من قبل المدراء بالقادة السياسيين والمسؤولين الكبار في الدولة لغرض إقناعهم بوجهة نظر المنظمات بشأن المسائل المطروحة والمتعلقة بالجوانب الاجتماعية.

- اللوبي Lobbying

❖ اللوبي Lobbying
 يقصد باللوبي استخدام أشخاص أو مجموعات ممثلة للمنظمة أو لمجموعة منظمات بشكل رسمي للتفاوض والضغط على الحكومة وممثليها. وهذه طريقة تستخدم لموازنة أو معادلة الضغط الحكومي وبيان قوة المنظمة أو المنظمات مقابل الأحداث السياسية التي ترى فيها الحكومة وجهة نظر مغايرة أو متناقضة مع رؤية منظمات الأعمال.

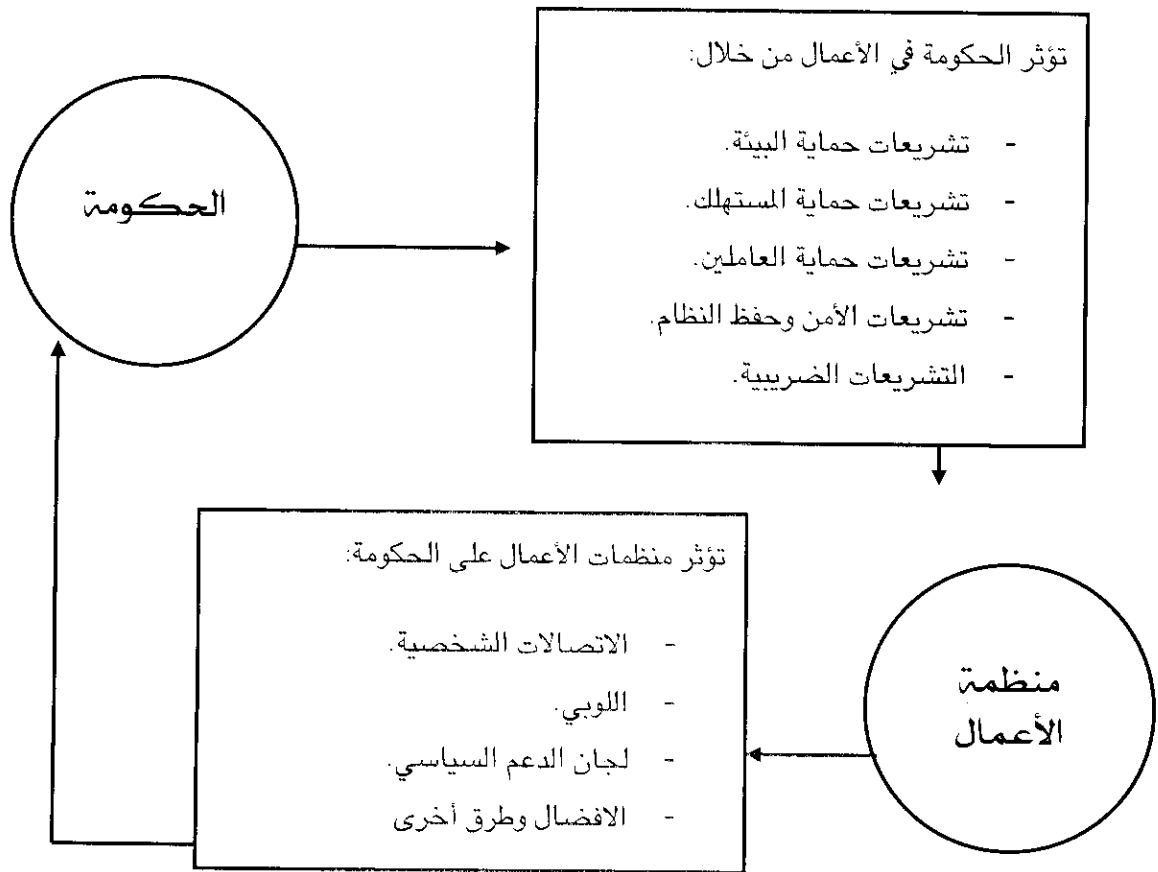
- لجان الدعم السياسي (PAC) Political Action Committees

❖ لجان الدعم السياسية (PAC)

وهي لجان تشكل في الدول الديمقراطية وتساهم منظمات الأعمال في دعمها مالياً لغرض دعم مرشحين سياسيين من مختلف الأحزاب تتطابق وجهات نظرهم مع وجهات نظر مدراء هذه المنظمات وذلك من خلال التبرعات المالية والمشاركة في مساندة الحملات الانتخابية لهؤلاء المرشحين ولكن عن طريق اللجان هذه وليس بالتبرع المباشر للمرشحين من قبل منظمات الأعمال.

- الأفضال Favors

تلجأ أحياناً منظمات الأعمال إلى أسلوب الأفضال، لإحداث التأثير المناسب بالمنظمات الحكومية واكتساب الدعم منها ورغم أنه أمر قانوني إلا أنه موضع نقد وإجماع على عدم قبوله في المجتمع. وأخيراً فإن الشكل التالي يلخص التأثير المتبادل بين منظمات الأعمال والحكومة.



شكل (9-3): التأثير المتبادل بين الحكومة ومنظمات الأعمال

❖ الحاكمية المؤسسية والمواطنة الصالحة

❖ الحاكمية المؤسسية

Corporate Governance

نظام للرقابة والفحص يحكم

عمل منظمات الأعمال على

أعلى المستويات

Corporate Governance and Corporate Citizenship

لقد شاع في الآونة الأخيرة تداول مفاهيم مثل الحاكمية الشاملة أو الحاكمية الصالحة أو الحكمانية للدلالة على نظام الفحص والرقابة الشامل الذي يوضع من قبل مجلس الإدارة لمراقبة أداء الإدارة العليا لمنظمات الأعمال. وفي إطار هذا النظام تحاول المنظمات إيجاد علاقات متوازنة لمصالح كافة الأطراف وخاصة المستثمرين والإدارة والعاملين. إن شيوع هذا المفهوم وتطوره وكثرة البحث والدراسات فيه جاء بعد سلسلة فضائح وفساد عانت منها الشركات الكبيرة حيث أقدمت إدارات هذه الشركات وبمساعدة مكاتب الاستشارات والتدقيق المحاسبي بإخفاء وتحريف معلومات مهمة تتعلق بالجوانب المالية للشركات تسبب في انهيار هذه الشركات ومن ثم تسريح أعداد كبيرة من العاملين وضياع أموال صغار المستثمرين مما أدى إلى ردة فعل قوية ومطالبة بأن تكون حاكمية هذه الشركات وقيادتها أكثر صلاحية وسلوكاً أخلاقياً والتزاماً بالمسؤولية الاجتماعية واعتماد معايير أخلاقية صارمة للقرارات المتخذة.

إن هذا الأمر لم يقتصر فقط على منظمات الأعمال بل انسحب على المنظمات غير الهادفة للربح وكذلك المنظمات الحكومية وأصبح ينظر إليه في إطار مسؤولية شاملة لمنظمات الحكومة تجاه المواطنين والأطراف الأخرى. إن المفهوم توسع ليشمل المطالبة بوجود حكومات وقيادات سياسية صالحة ونزيهة تعمل بشفافية ووضوح وتراقب من قبل الجميع بآليات محددة وواضحة وتعرض قراراتها المهمة على عموم الجمهور لإبداء الرأي فيها. وإجمالاً يمكن التعبير عن مؤشرات الحكم السياسي الصالح وحاكمية منظمات الأعمال الصالحة بالآتي:

- التزام بالمبادئ الأخلاقية في جميع التصرفات.
- عدم الإضرار بمصالح الجهات الأخرى.
- الشفافية والإفصاح والصدق في تقديم المعلومات.
- عدالة ونزاهة بالتعامل مع كافة الأطراف.
- الالتزام بتجنب الفساد ومكافحته بكافة أشكاله.
- مراعاة المسؤولية الاجتماعية والأخلاقيات في جميع القرارات.

❖المواطنة الصالحة

Corporate Citizenship

تصرفات مسؤولة من قبل
منظمات الأعمال تجاه مختلف
الأطراف وبما يراعي الواجبات
بصورة شمولية وكأنها مواطن
اعتيادي صالح.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن مصطلحاً آخر قد شاع استخدامه بشكل متلازم مع الحاكمية المؤسسية ألا وهو المواطنة الصالحة Corporate Citizenship وبموجبه يفترض أن تعبر الشركات عن التزام عالي تجاه المجتمع والدولة وكأنها مواطن اعتيادي صالح ملتزم بما تمليه قواعد المواطنة الحقة. وبهذا فإن منظمات الأعمال عليها واجبات كما أنها تتمتع بحقوق كبيرة كفلها القانون. إن حماية البيئة واجب أساسي لمنظمات الأعمال حتى لو لم تكن هناك جهات ضاغطة أو جمعيات لحماية البيئة في بلد ما، حيث يراد هنا تطوير جانب الرقابة الذاتية والضمير الصالح بحيث تصبح منظمة الأعمال مواطناً واعياً قائماً بواجباته برقابة ذاتية حتى لو استطاع التملص منها أو إلقاء التبعات على غيره في الإطار العرفي أو القانوني.

أسئلة الفصل الثالث

❖ أسئلة عامة

1. لماذا ازداد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال؟
2. ما المقصود بالمسؤولية الاجتماعية وإلى ماذا تهدف؟
3. ما هي أنواع الإشكاليات الأخلاقية التي تواجهها الإدارة في منظمات الأعمال؟
4. ما هي أهم العوامل التي تؤثر في السلوك الأخلاقي في مكان العمل؟
5. هل يمكن تدريب المدراء والعاملين لبناء منظومة أخلاقية؟
6. استعرض أهم مرتكزات السلوك الأخلاقي في منظمات الأعمال؟
7. ما هي الحجج التي يقدمها كل من المؤيدين والمعارضين لتبني منظمات الأعمال مسؤولية اجتماعية؟
8. من هم أصحاب المصالح في منظمات الأعمال؟
9. ما الفرق بين المصطلحين Stakeholders و Stockholders؟
10. ماذا يقصد بالحاكمة المؤسسية؟ استعرض بعض مؤشراتها؟

❖ أسئلة الرأي والتفكير

1. تناول بالتحليل قضية أخلاقية تعرضت لها إحدى الشركات في بيئتك المحلية وتداولتها الصحافة بشكل كبير يثير الانتباه.
2. بوصفك طالب جامعي، ما هو رأيك بالسلوكيات والممارسات التالية موضحاً نوع المشكلة الأخلاقية:
 - استخدام الوساطة من قبل الطالب لغرض النجاح.
 - تمييز الأستاذ بين الطلاب والطالبات.
 - قيام بعض الطلاب بالغش بالامتحانات.
 - حث بعض العاملين الطلاب للالتحاق بمعاهد خاصة يملكونها لغرض التقوية في بعض المواد الدراسية.
3. ما هو رأيك الشخصي بالحجج المقدمة من كلا الطرفين المؤيدين والمعارضين لتبني منظمة الأعمال مسؤولية اجتماعية.
4. لو كنت موظفاً في أحد المصارف وأبلغك أحد زملاء العمل بأنه يقتطع مبلغ صغير جداً من أغلب الزبائن الذين يتعاملون مع المصرف بحجة عدم وجود قطع نقدية صغيرة لإرجاعها إليهم ومنذ سنوات، ما رأيك بسلوكه وهل ستخبر المدير المسؤول عنكما بذلك، علماً أن أسلوب زميلك في التعامل مع الزبائن ممتاز ولم يتذمر أو يشتكي منه أي من الزبائن.

5. في مجتمعاتنا النامية، أي من المرتكزات الأخلاقية الثلاثة التي درستها، يبدو دورها أكبر من غيرها في بناء السلوك الأخلاقي، ولماذا؟

❖❖❖ أسئلة الخيارات المتعددة

1. إن مجموعة المبادئ والقيم التي تحكم سلوك الفرد في ما يتعلق بما هو صواب أو خطأ يسمى:
A. المسؤولية الاجتماعية
B. المشكلة الأخلاقية
C. الأخلاق
D. الحاكمة المؤسسية
2. إن إخفاق المدير وعدم استطاعته تعزيز وتقوية سياسة معالجة تأخر العاملين عن العمل بشكل متساوي مع جميع العاملين يعتبر خرق أخلاقي للعدالة:
A. التوزيعية
B. الإجرائية
C. المعنوية
D. التكاملية
3. إن المدخل الذي يفسر السلوك الأخلاقي بأنه السلوك الذي تنجم عنه أكبر فائدة لأكثر عدد من الناس هو المدخل:
A. الفردي
B. الحقوق
C. النفعي
D. العدالة
4. إذا كان المدير مراعيًا للحريات والمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان في قراراته فإنه بذلك يفكر ضمن:
A. مدخل العدالة
B. المدخل النفعي
C. المدخل الفردي
D. مدخل الحقوق
5. أي من المعايير التالية لتقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة يتم وضعه في البداية في إطار التأكيد على العمل بطرق مسؤولة:
A. المعايير الاقتصادية
B. المعايير الشرعية
C. المعايير الخيرة
D. المعايير القانونية
6. عندما نتحدث عن حالة Whistle-Blower فإن هناك:
A. عاملون يفضحون سلوكيات بعض الرؤساء لزملائهم في العمل.
B. أصحاب مصالح يشتكون من سوء إدارة المنظمة.
C. عاملون يفضحون سلوكيات بعض الرؤساء للصحف المحلية وغيرها من الجهات الخارجية.
D. فريق عمل يناقش خطة عمل قسم معين.
7. واحد من أصحاب المصالح أدناه لا يعتبر من فئات أصحاب المصالح الخارجيين:
A. المساهمون
B. الزبائن
C. العاملون
D. جماعات الضغط

8. أي من العبارات التالية تكون أكثر قبولاً لوجهة نظر المعارضين لتبني مسؤولية اجتماعية:

- A. المسؤولية الاجتماعية تحسن صورة المنظمة في المجتمع.
- B. الأعمال تزداد أرباحها عندما تتبنى دوراً اجتماعياً أكبر.
- C. المسؤولية الأساسية للأعمال هي زيادة الأرباح.
- D. بالعمل المسؤول اجتماعياً تتجنب الأعمال تدخل الحكومة.

9. إن القناعات العامة حول السلوك المناسب هي:

- A. العدالة
- B. القيم
- C. الشفافية
- D. ثقافة المنظمة

10. إن استخدام الهاتف الخاص بالشركة للأغراض الشخصية يمثل مشكلة أخلاقية تصنف ضمن :

- A. تضارب مصالح
- B. ثقة الزبون
- C. موارد المنظمة
- D. الاتصالات

11. أي من الباحثين المدرجة أسماؤهم أدناه يعتبر معارضاً لتبني دوراً اجتماعياً لمنظمات الأعمال:

- A. Carroll
- B. Samuelson
- C. Friedman
- D. Davis

12. إن الصيغة المكتوبة بشكل رسمي وتتضمن القيم والمعايير الأخلاقية التي توجه المنظمة في أعمالها وتصرفاتها هي:

- A. الثقافة التنظيمية
- B. الحاكمية المؤسسية
- C. المدونة الأخلاقية
- D. إجراءات العمل

13. عندما تتجنب منظمة أعمال معينة الإنفاق على أي نشاط اجتماعي فإنها تمارس استراتيجية:

- A. دفاعية
- B. ممانعة
- C. مبادرة تطوعية
- D. تكيف

14. واحد من بين الآتي ليس من المصادر المهمة للسلوك الأخلاقي للعاملين:

- A. العاملون أنفسهم
- B. المنظمة التي يعملون فيها
- C. البيئة الخارجية المحيطة بهم
- D. عدد المنظمات المنافسة

15. إن استخدام أشخاص أو مجموعات ممثلة لمنظمة أو مجموعة منظمات بشكل رسمي للضغط والتفاوض مع الحكومة وممثليها يسمى:

- A. اللوبي
- B. المساومة الاجتماعية
- C. لجان الدعم السياسي
- D. التدقيق الاجتماعي

مصادر الباب الأول

❖ المصادر العربية :

1. برنوطي، سعاد نايف، "الإدارة"، دار وائل للنشر، عمان، 2001.
2. زيارة، فريد فهمي، "المبادئ والأصول للإدارة والأعمال"، الطبعة الخامسة، مطبعة الشعب، إربد، 2006.
3. الشماخ، خليل محمد حسن، "مبادئ الإدارة مع التركيز على إدارة الأعمال"، دار المسيرة، عمان، 2002.
4. عباس، علي، "أساسيات علم الإدارة"، دار المسيرة، عمان، 2004.
5. العتيبي، صبحي، "تطور الفكر والأنشطة الإدارية"، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
6. عقيلي، عمر وصفي، "الإدارة: أصول وأسس ومفاهيم"، دار زهران للنشر، عمان، 1997.
7. القريوتي، محمد قاسم، "مبادئ الإدارة: النظريات، العمليات، الوظائف"، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر، 2004.
8. الغالبي، طاهر محسن وصالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات الأعمال"، دار وائل للنشر، عمان، 2005.
9. نجم، عبود نجم، "أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال"، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
10. عبد الرحمن، أحمد عبد الكريم، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، مجالاتها ومعوقات الوفاء بها: دراسة ميدانية تطبيقية"، مجلة البحوث التجارية المعاصرة، المجلد 11، العدد 2، 1997.

❖ المصادر الأجنبية:

11. Shermerhorn, John S., "Management", 8th ed., Wiley & Sons, New Jersey, 2005.
12. Mintzberg, Henry, "The Nature of Management", Harper Collins, 1997.
13. Wren, Daniel, "The Evolution of Management Thought", 4th ed, Wiley & Sons, New York, 1994.
14. Kreitner, Robert, "Management", 9th ed., Houghton Mifflin Co., Boston, 2004.
15. Griffin, Ricky W., "Management", 8th ed, Houghton Mifflin. Co. , Boston, 2006.
16. Daft, Richard, "New Era of Management", Thomson, Ohio, 2006.

17. Certo, Samuel C., "Modern Management", 9th ed, Prentice-Hall New Jersey, 2003.
18. Geert Hofstede, "Gultur's Consequences: International Differences in Work Related Values", Beverly Hills, California, Sage, 1980.
19. Post, James E. et al., "Business and Society", 10th ed, McGraw-Hill, New York, 2003.
20. Carroll, Archie B. and Buchholtz, Ann K., "Business and Society", Thomson, 2002.
21. Robbins, Stephen P., "Fundamentals of Management", 2nd ed., Prentice. Hall, New Jersey, 1998.
22. Thomas, Roosevelt. R., "From Affirmative Action to Affirming Diversity", Harvard Business Review, March-April, 1990.
23. Fletcher, Joyce K., "A Modest Manifesto For Shattering the Glass Ceiling", Harvard Business Review, January-February, 2000.
24. Scott, Richard W., "Organizations, Rational, Natural and Open Systems", 4th ed., Prentice Hall, New Jersey, 1998.
25. Deal, Terrence E. and Allen, A. Kennedy, "Corporate Culture: The Rightsand Rituals of Corporate Life", Addisson Wesley, 1982.

الباب الثاني

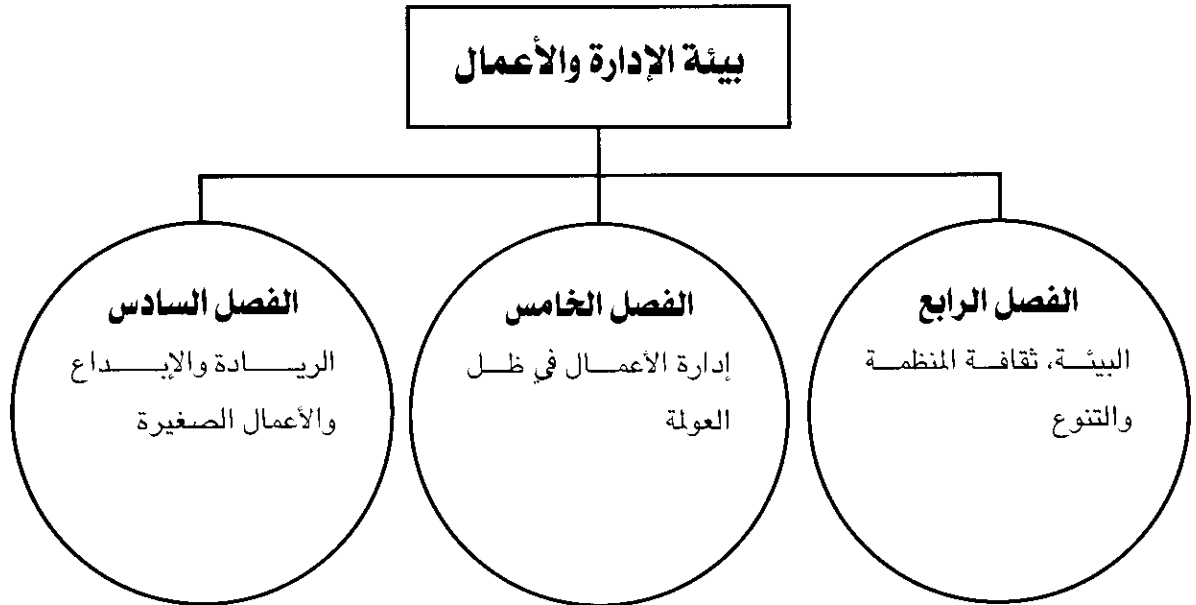
"بيئة الإدارة والأعمال"

الباب الثاني

بيئة الإدارة والأعمال

مقدمة

إن للبيئة تأثيراً كبيراً ومهماً على الإدارة ومنظمات الأعمال، وبالتالي فإن معرفة المؤثرات البيئية والتطورات التي تحصل في البيئة بكافة أشكالها تعتبر أمراً حيوياً للمدير. إن البيئة مفهوم واسع تتعدد أبعاده وتتنوع مفرداته ويصبح من الضروري عند اتخاذ القرارات في منظمات الأعمال مراعاة هذه الجوانب والتنوع. ولعل أهم ظاهرة بيئية خارجية هي العولة وتأثيراتها على الإدارة والأعمال حيث فرضت أنماطاً من التأثيرات التي لا بد أن تراعيها منظمات الأعمال. كذلك فإن ظاهرة انتشار وتوسع الأعمال الصغيرة والعائلية ومساهمتها المتزايدة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية للدول أصبحت من الموضوعات التي تستحق الدراسة والتحليل. في هذا الباب سندرس البيئة وأنواعها وتأثيراتها والعولة والعمل في ظل افرازاتها وكذلك الريادة والأعمال الصغيرة.



الفصل الرابع

البيئة، ثقافة المنظمة والتنوع

الفصل الرابع

البيئة، ثقافة المنظمة والتنوع

بعد دراستك لهذا الفصل تستطيع الإجابة على الأسئلة التالية:

1. ما المقصود بالبيئة الخارجية لمنظمة الأعمال؟
2. ما معنى المنظمة الملتزمة بخدمة الزبون؟
3. ما معنى المنظمة الملتزمة بالجودة؟
4. ما معنى ثقافة المنظمة؟ وما محتواها؟
5. كيف يمكن إدارة التنوع في منظمات الأعمال؟

البيئة، ثقافة المنظمة والتنوع

التنوع	ثقافة المنظمة	المنظمة الملتزمة بالجودة	المنظمة الملتزمة بخدمة الزبائن	البيئة الخارجية والداخلية
❖ التنوع الثقافي في منظمات الأعمال. ❖ الثقافات الفرعية في المنظمة. ❖ التحديات التي تواجه الأقليات والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة. ❖ مراحل وإدارة التنوع. ❖ استراتيجيات تطوير الوعي بالتنوع.	❖ أهمية ثقافة المنظمة. ❖ مستويات ثقافة المنظمة. ❖ الإدارة الموجهة بالقيم.	❖ إدارة الجودة الشاملة. ❖ الجودة والتحسين المستمر. ❖ الجودة والتكنولوجيا.	❖ ماذا يريد الزبائن. ❖ إدارة العلاقات مع الزبائن.	❖ بيئة المنظمة. ❖ البيئة الخارجية: - البيئة العامة. - البيئة الخاصة. ❖ البيئة الداخلية. ❖ العلاقة بين المنظمة وبيئتها.

مقدمة الفصل الرابع:

إن منظمات الأعمال لا تعمل في فراغ وإنما تعتبر أنظمة اجتماعية مفتوحة على بيئة خارجية فيها الكثير من العناصر التي يمكن أن تشكل مؤثرات توجه سلوك المنظمة باتجاه أو آخر. لذا فإن معرفة هذه البيئة ومكوناتها وطبيعة تفاعلاتها يصبح أمراً ضرورياً لنجاح إدارة المنظمة خصوصاً في عالم اليوم الذي تتسارع فيه التطورات التكنولوجية والمعرفية. إن هناك بعدين أساسيين هما: فهم الزبائن والمستهلكين ومعرفة ما يريدون وما يرفضون، وهذه المعرفة الدقيقة تعني ضمان ولائهم وبالتالي الاحتفاظ بالحصصة السوقية للمنظمة. والبعد الآخر هو قدرة المنظمة على الإنتاج بجودة عالية بما يضمن سمعة حسنة وبالتالي الاحتفاظ بالزبائن وإمكانية الحصول على زبائن جدد. إن الاستجابة للمؤثرات البيئية الخارجية تحددها قدرة المنظمة وإمكاناتها ومكونات بيئتها الداخلية والتي تلعب فيها ثقافة المنظمة دوراً مهماً باعتبارها ترتبط بالعاملين والإدارة. وإذا كانت البيئة الداخلية تتمثل بالثقافة والهيكل والموارد المتاحة فإننا سنركز في هذا الفصل على الثقافة التنظيمية وعرض مفهوم موارد المنظمة تاركين هيكل المنظمة للفصول اللاحقة.

أولاً: البيئة الخارجية والداخلية للمنظمة

External & Internal Environment

❖ بيئة المنظمة Organization Environment

❖ البيئة الخارجية
External Environment

كل ما موجود خارج حدود المنظمة وله تأثير مباشر أو غير مباشر عليها.

❖ البيئة الداخلية
Internal Environment

كل الظروف والقوى التي توجد داخل حدود المنظمة.

تتكون بيئة المنظمة بالمعنى الواسع من المحيط الخارجي الذي نسميه البيئة الخارجية External Environment والإطار الداخلي الذي يمثل البيئة الداخلية Internal Environment. فالبيئة الخارجية تعني كل ما موجود خارج حدود المنظمة والذي يمكن أن يؤثر فيها بشكل مباشر أو غير مباشر. أما البيئة الداخلية فهي مجمل الظروف والقوى التي توجد داخل حدود المنظمة.

❖ البيئة الخارجية External Environment

تتبادل المنظمة التأثير وتستمد وجودها وتطورها وقوتها من مجموعة المتغيرات والأبعاد التي تحيط بها وتمثل مكونات لهذه البيئة الخارجية. ولكن البيئة الخارجية مفهوماً واسعاً فقد وجد الباحثون منهجية علمية نظامية للتعامل مع هذه المكونات الكثيرة وذلك لوضعها في تصنيفين استناداً إلى التأثير المباشر وغير المباشر لهذه المكونات وبذلك فإننا نتكلم عن البيئة الخارجية العامة General Environment والبيئة الخاصة Specific Environment.

- البيئة الخارجية العامة General Environment :

♦ البيئة الخارجية العامة
General Environment
هي مجموعة القوى المحيطة بالمنظمة والتي تمثل المجتمع العام للمنظمة وتسمى بيئة التعامل غير المباشر.

♦ القوى الاقتصادية
Economic Forces
المتغيرات الاقتصادية المحيطة بالمنظمة ومدى صحة وحيوية النظام الاقتصادي الذي تعمل في ظله المنظمة.

♦ القوى الاجتماعية والثقافية
Socio-Cultural Forces
الأعراف والعادات والتقاليد والخصائص السكانية للمجتمع الذي تعمل فيه المنظمة.

♦ القوى القانونية والسياسية
Political-Leal Forces
التشريعات الحكومية والقوانين وأسلوب الحكم وفلسفية في الدولة التي تعمل فيها المنظمة.

♦ القوى التكنولوجية
Technological Forces
الطرق العلمية والفنية التي يتم تحويل المدخلات إلى مخرجات بموجبها.

♦ الظروف الطبيعية
Natural Conditions
ما يتعلق بالتربة والماء والهواء والسياسات البيئية.

♦ البعد الدولي
International Dimension
مدى تأثر المنظمة بمنظمات وقوانين دول أخرى.

وتسمى أيضاً بيئة التعامل غير المباشر أو البيئة المجتمعية أو البيئة الواسعة أو غيرها من المسميات. وتشير إلى مجمل المكونات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والقانونية والتكنولوجية والثقافية وما يرتبط بها من متغيرات يكون لها تأثير غير مباشر في أغلب الحالات على منظمات الأعمال.

1. **القوى الاقتصادية Economic Forces** : وتتمثل بإجمالي المتغيرات الاقتصادية المحيطة بالمنظمة مثل الوضع الاقتصادي العام والتضخم ومستويات الدخل وأسعار الفائدة والناتج المحلي الإجمالي ومستوى البطالة ومتوسط دخل الفرد وغيرها من العوامل المتعلقة بالسياسات المالية والنقدية.

2. **القوى الاجتماعية الثقافية Socio-Cultural Forces** : وتشتمل هذه على عناصر مثل الأعراف والتقاليد والقيم الاجتماعية التي يجب مراعاتها والاتجاهات التربوية والتعليمية والمؤسسات الاجتماعية باختلاف أنواعها المؤشرات الديموغرافية السكانية.

3. **القوى القانونية والسياسية Political – Legal Forces** : وتمثل التشريعات والقوانين التي تسنها الحكومة وأسلوب الحكم والفلسفة التي يستند إليها نظام الحكم.

4. **القوى التكنولوجية Technological Forces** : والمقصود بها تطور وميسورية الحصول على التكنولوجيا كما يشمل أيضاً التطور العلمي والمعرفي والبنية التحتية العلمية في المجتمع.

5. **ظروف البيئة الطبيعية Natural Conditions** : تتضمن ما يتعلق بمكونات البيئة الطبيعية من أرض وماء وهواء وكذلك السياسات البيئية والقوانين المرتبطة بها والجمعيات المتخصصة بحماية البيئة ورعايتها.

6. **البعد الدولي International Dimension** : ويقصد به المدى الذي تتأثر به منظمة الأعمال من قبل المنظمات الموجودة في دول أخرى أو بقوانين وتشريعات تلك الدول.

١. البيئة الخاصة (بيئة المهمة) Specific (Task) Environment:

❖ البيئة الخاصة

(بيئة المهمة)

Specific (Task)
Environment

مجموعة المتغيرات والأبعاد
ذات التأثير المباشر على عمل
المنظمة.

وتسمى أيضاً بيئة التعامل المباشر وتتمثل بمتغيرات وأبعاد ومجموعات محددة تؤثر على منظمة الأعمال بشكل مباشر. ولكون تأثير البيئة الخارجية العامة غير مباشر وغير محدد بوضوح فغالباً ما تركز منظمة الأعمال انتباهها على متغيرات البيئة الخاصة أو البيئة المباشرة. وتشمل هذه البيئة المنافسون والزبائن والمجهزون والمشرعون (في ما يتعلق بالمنظمة وعملها) وكذلك التحالفات الاستراتيجية مع الآخرين. إن هذه البيئة معقدة وتتغير بسرعة لذلك يتطلب الأمر من إدارة المنظمة متابعتها من خلال البيانات والمعلومات وتحديث هذه البيانات والمعلومات باستمرار. ويشير البعض إلى عناصر بيئة المنظمة الخاصة باسم أصحاب المصالح (الخارجيون) Stakeholders باعتبارهم أكثر ارتباطاً وتأثيراً في منظمة الأعمال.

❖ المنافسون

Competitors

منظمات تنافس بعضها على
الموارد والزبائن.

1. **المنافسون Competitors:** جميع المنظمات التي تنافس منظمة معينة بشأن الحصول على الموارد أو الزبائن، مثال ذلك أن الجامعات الخاصة تتنافس في ما بينها في الحصول على الموارد مثل الأساتذة المتخصصين وكذلك على الزبائن الذين هم الطلاب.

❖ الزبائن Customers

أفراد ومنظمات تدفع للحصول
على السلع والخدمات التي
تنتجها منظمة ما.

2. **الزبائن Customers:** وهم من يدفع مقابل الحصول على السلعة أو الخدمة التي تنتجها المنظمة فالمطاعم زبائنهم في الغالب أفراد يدفعون من أجل الحصول على وجبات الطعام، وفي حالات أخرى قد يكون الزبائن منظمات أخرى. لذا لا بد من معرفة الزبائن وشرائحهم ورغباتهم وسلوكهم في الشراء.

❖ المجهزون Suppliers

منظمة أو فرد يقوم بتجهيز
مواد أولية أو معلومات أو
أموال أو قوة عاملة إلى منظمة
ما.

3. **المجهزون Suppliers:** مجمل المنظمات التي تزود منظمة ما بالموارد التي تحتاجها مثل المواد الأولية والأيدي العاملة والمعلومات والأموال. فالمصارف ومكاتب استقدام اليد العاملة ووكلاء استيراد بعض المواد الأولية وبعض الجهات المتخصصة بجمع وتحليل المعلومات كل هؤلاء هم مجهزون.

❖ المشرعون

Regulators

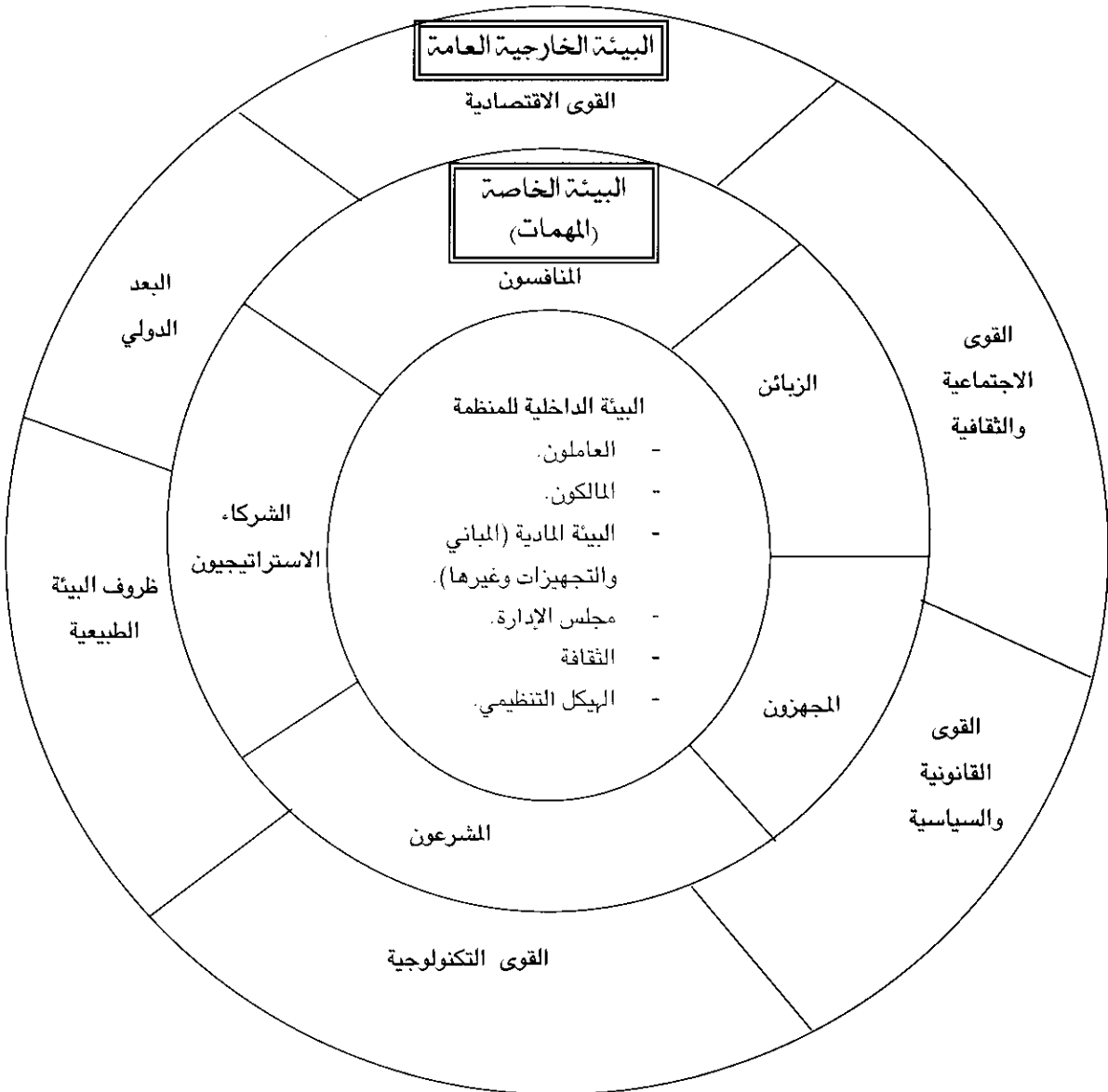
وحدات تنظيمية لها قوة إصدار
القوانين والتشريعات أو
الرقابة على أعمال المنظمة.

4. **المشرعون Regulators:** جميع عناصر البيئة الخاصة الذين لديهم قوة التشريع وإصدار القوانين والرقابة التي تؤثر في سياسات المنظمة وممارساتها. وفي الدولة عادة ما يوجد نوعان من المشرعين: الأول هو الدوائر الحكومية Regulatory Agencies وهي وحدات تنشئها الحكومة لغرض حماية الجمهور أو المنظمات من ممارسات بعض المنظمات وذلك عن طريق سن قوانين وإصدار ضوابط عمل. أما الثاني فهو ما يسمى مجاميع المصالح Interests Groups

وهي عبارة عن تكتلات من مختلف الشرائح للضغط على المنظمات في سبيل حماية أعضاء هذه التكتلات من التصرفات والممارسات التي تقوم بها هذه المنظمات، مثال ذلك المنظمة الوطنية لحماية حقوق المرأة أو جمعيات حماية المتقاعدين.

5. **الشريك الاستراتيجي Strategic Partner**: منظمتان أو أكثر تعمل مع بعض في مشاريع مشتركة وهذه الشراكة الاستراتيجية توفر للشركة خبرة في مجالات معينة أو تسمح لها الدخول إلى أسواق ومجالات عمل جديدة بسرعة أكبر. ويمكننا تلخيص الأفكار المتعلقة ببيئة المنظمة في الشكل التالي:

♦ الشريك الاستراتيجي
Strategic Partner
منظمات تعمل مع بعضها في
مشاريع مشتركة أو لديها
علاقات من نوع آخر.



شكل (1-4): بيئة المنظمة

❖ البيئة الداخلية Internal Environment

❖ البيئة الداخلية

Internal Environment

هي الظروف والقوى والعناصر المتواجدة داخل حدود المنظمة.

لورجنا إلى الشكل (1 - 4) أعلاه نجد أن بيئة المنظمة الداخلية تتمثل بالظروف والقوى والعناصر المتواجدة داخل حدود المنظمة، وبعبارة أخرى يمكن القول أنها تشتمل على المالكين ومجلس الإدارة والعاملين والبيئة المادية للعمل مثل التجهيزات والمكائن والمباني وغيرها، كذلك تعتبر ثقافة المنظمة وهيكلها التنظيمي من مكونات البيئة الداخلية.

❖ المالكون Owners

أفراد أو كيانات لهم حق الملكية القانونية للأعمال أو المنظمات.

1. المالكون Owners

هم الأفراد أو الكيانات الذين لهم الملكية القانونية للأعمال أو المنظمات، حيث يمكن أن تكون ملكية فردية Individual كأن تكون أعمال صغيرة أو عائلية أو قد تكون مساهمة في شركة، وقد تكون الملكية جماعية مثل شركات التضامن أو التوصية أو الشركات المساهمة الكبيرة. يشكل المالكون عنصراً مهماً في البيئة الداخلية للمنظمة باعتبارهم المستفيد الرئيسي من وجود المنظمة وتطورها ونموها.

❖ مجلس الإدارة

Board of Directors

مجلس حاكم للمنظمة يشرف على عمل الإدارة العليا وينتخب من قبل المساهمين.

2. مجلس الإدارة Board of Directors

ينتخب مجلس الإدارة من قبل المساهمين Stockholders للإشراف على الإدارة العامة (العليا) General Management للمنظمة ومراقبة عملها والحفاظ على مصلحة المساهمين. وقد يكون تأثير مجلس الإدارة قوياً في رسم اتجاه ومسار المنظمة وعملها ويتدخل كثيراً في عمل الإدارة أو قد يكون دوراً لا يتعدى المصادقة على ما تعرضه عليه الإدارة العليا من قرارات.

❖ العاملون Employees

جميع الأفراد الذين يمارسون عملاً فنياً أو إدارياً أو غيره في المنظمة.

3. العاملون Employees

عنصر أساسي ومهم في بيئة المنظمة الداخلية حيث يعتمد عليهم أداء المنظمة بشكل كبير. يشتمل هذا المصطلح على كافة الأفراد الذين يعملون في المنظمة سواء كانوا فنيين أو موظفين إداريين أو عاملين غير ماهرين. ويمكن أن يكونوا على الملاك الدائم Permanent أو بعقود مؤقتة Temporary حيث هناك نزعة أو ميل للاعتماد أكثر فأكثر على العاملين المؤقتين في منظمات الأعمال لأن الأمر يعتبر أكثر مرونة. لقد أثرت تكنولوجيا المعلومات بالذات على المسميات الوظيفية والمهارات المطلوبة من العاملين واستحدثت الكثير من الوظائف التي لم تكن معروفة سابقاً. وتولي

الشركات الكبرى عناية خاصة بالعاملين وتهيئة مكان العمل لهم، فهذه شركة Sun Microsystems الأمريكية مثلاً، استحدثت وظيفة مدير فاعلية مكان العمل Workplace Effectiveness Manager محتواها الأساسي ينصب على التأكد من أن مكان العمل مناسب جداً للعاملين بحيث يستطيعون تقديم أفضل ما يمكن على مستوى تحقيق الأهداف الفردية وأهداف المنظمة.

❖ البيئة المادية

Physical Work Environment

ممتلكات المنظمة المادية من تجهيزات ومكائن ومباني وغيرها.

4. البيئة المادية Physical Work Environment

تتمثل هذه العناصر بمختلف ممتلكات المنظمة المادية مثل التجهيزات والمكائن والمباني والمعدات والمكاتب وغيرها.

❖ العلاقة بين المنظمة وبيئتها

Relationship Between the Organization and Its Environment

❖ الميزة التنافسية

Competitive Advantage

وجود قدرات محورية أساسية تسمح للمنظمة بالتفوق والتميز على المنافسين الآخرين.

تستطيع المنظمة التي تفهم بيئتها الخارجية جيداً، أن تحصل على ميزات تنافسية Competitive Advantages أفضل من غيرها خاصة إذا ما تمكنت من حشد مواردها وباقي عناصر بيئتها الداخلية للاستفادة من الفرص المتاحة في البيئة الخارجية. ونقصد بالميزة التنافسية هنا التفوق على المنافسين من خلال امتلاك قدرات محورية Core Competencies تتجسد بمنتجات وأسعار وخدمة مستهلكين وكفاءة بالإنتاج تعطي للمنظمة قدرة للتفوق والتميز في السوق.

❖ التعقد البيئي

Complexity

كثرة مكونات وعناصر البيئة وإمكانية تجزئة عالية.

ولكي تكون الميزة التنافسية مستدامة يفترض أن تبنى على معرفة ضمنية ولا يستطيع المنافسون الآخرون تقليدها بسهولة وتتمكن المنظمة من الاستفادة منها

❖ التغير البيئي

استقرار أو حركية في مكونات وعناصر البيئة.

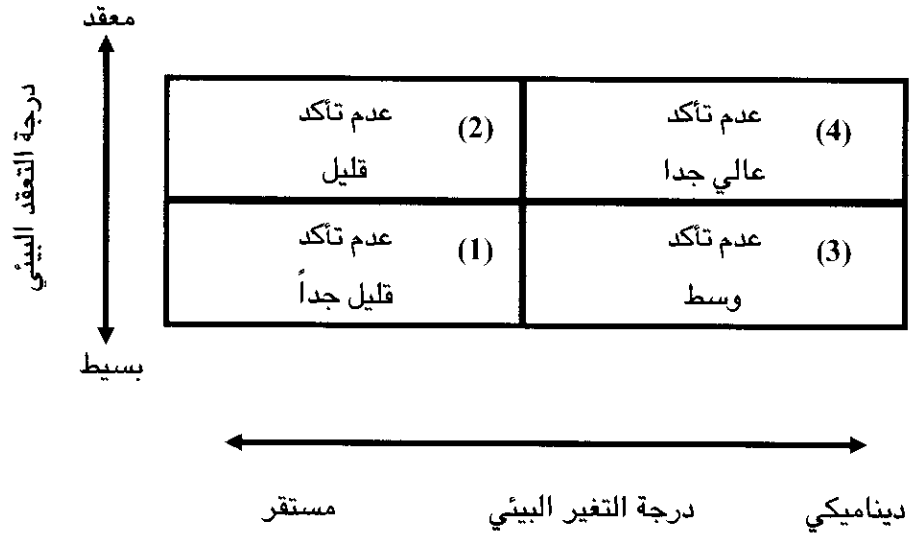
لأطول فترة ممكنة. إن هذا الأمر يتطلب معرفة البيئة الخارجية التي تعمل في إطارها المنظمة من ناحيتي تعقد البيئة Complexity والتغير البيئي Change. فدرجة

❖ عدم التأكد

Uncertainty

نقص المعلومات حول البيئة الذي ينتج عن التغير والتعقد البيئي.

التعقد البيئي تتمثل بعدد مكونات البيئة وإمكانية تجزئتها فالبيئة البسيطة تكون عادة بعناصر قليلة وبتجزئة بسيطة في حين أن البيئة المعقدة عادة ما تكون بمكونات كثيرة وتجزئة عالية. أما درجة التغير فتعني مدى استقرار أو حركية هذه البيئة. ومن خلال تقاطع هذين البعدين في البيئة يتشكل مستوى عدم التأكد Uncertainty والذي يمثل أكبر تحدي أمام إدارة منظمات الأعمال ومتخذي القرار فيها. ونستطيع أن توضح هذا الأمر من خلال الشكل التالي:

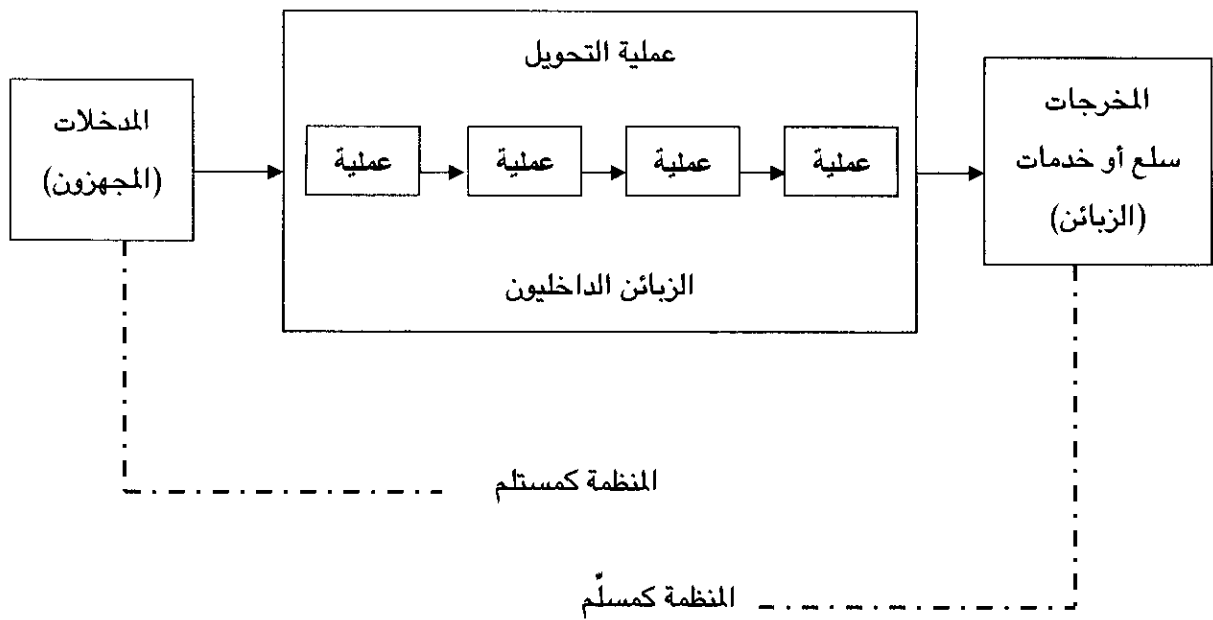


شكل (2- 4): العلاقة بين التغير والتعقد البيئي

ثانياً: المنظمة الملتزمة بخدمة الزبائن

Customers – Driven Organization

يعد الزبائن في عالم اليوم قوة جبارة تبذل المنظمات قصارى جهدها لإرضائهم والحصول على ولائهم. إن العامل الرئيسي في قوة الزبائن اليوم هو حريتهم الكاملة في الاختيار والميسورية العالية للسلع والخدمات الناتجة عن كثرة المنافسين وقدراتهم الكبيرة على توفير أنواع متعددة وكثيرة من المنتجات السلعية أو الخدمية. إن معرفة الشرائح المختلفة من الزبائن أصبحت بحد ذاتها عملاً قائماً حيث نجد أن الكثير من محركات البحث والمواقع المتخصصة على الإنترنت تقوم بإعداد قوائم الزبائن لكثير من الشركات مع كافة التفاصيل المتعلقة بأحوالهم الشخصية وسلوكياتهم في الشراء. وتجدر الإشارة إلى أن منظمات الأعمال تنظر إلى الزبائن بمنظور مختلف عن السابق فهي تميز بين نوعين من الزبائن: الزبون الخارجي External والزبون الداخلي Internal. فالأول قد يكون فرداً أو شركة تستهلك مباشرة السلعة أو الخدمة أو تكون وسيطاً لمستهلك نهائي. أما الثاني، أي الزبون الداخلي فهو موجود داخل المنظمة وهو تعبير مجازي عن الأفراد والمجموعات العاملة في المنظمة والذين يعتمدون في عملهم على بعضهم حيث تنتج السلعة أو تقدم الخدمة بعمليات متتابعة يكون فيها كل عامل زبوناً (مستلماً) للعامل الآخر لذا يجب أن تكون العملية السابقة منجزة بأعلى المواصفات وتقدم للعامل التالي بأحسن صورة. وهكذا فإن مفهوم خدمة الزبون Customer Service تبدأ أولاً داخل المنظمة، والشكل التالي يوضح هذه الفكرة.



شكل (3-4): الزبائن الداخليين والخارجيين للمنظمة

❖ ماذا يريد الزبائن؟ What Customers Need ?

إن اعتبار الزبائن من أهم المستفيدين أو أصحاب المصالح فإن ذلك يجعلهم يوضعون في مقدمة الجهات التي وجدت المنظمة من أجل خدمتها. واليوم يضع الزبائن منظمات الأعمال أمام اختيار ليس بالسهل من خلال العديد من المطالب والرغبات التي لا يمكن تحقيقها إذا لم تكن المنظمة متفهمة لطبيعة زبائنهم وأساليب تلبية مثل هذه المتطلبات. ولكن غالباً ما يركز الزبائن على ثلاث مطالب أساسية في السلعة أو الخدمة وهي: الجودة العالية والسعر المعقول والتسليم في الوقت المحدد. إن أي منظمة لا تستطيع الوفاء بهذه المتطلبات ستعاني من تبعات ذلك في السوق حيث تفقد ميزاتها التنافسية لصالح غيرها. على الشركات التأكد من منتجاتها عند إدخالها للسوق فوجود عيوب وإن كانت قليلة قد يفقد المستهلكين ثقتهم بالشركة وبالتالي فإن من الصعب بناء الثقة مرة أخرى وإن السمعة Reputation التي تبني بصعوبة كبيرة قد تفقد بسهولة وكذلك الزبائن، لذا ترى كبريات الشركات في عالم اليوم تعطي الزبون الحق دائماً.

❖ إدارة العلاقات مع الزبائن Customer Relationship Management

أشارت العديد من الدراسات والبحوث في الولايات المتحدة الأمريكية على الخصوص إلى أن خدمة الزبون ونوعية المنتج تأتي في المرتبتين الأولى والثانية من حيث نجاح الأعمال وتحقيق أهدافها كذلك أشارت هذه الدراسات إلى أنهما السببان الأول والثاني في فشل الكثير من الأعمال وتخلي الزبائن عن منتجات هذه المنظمات.

❖ إدارة العلاقات مع الزبائن
Customer Relationship
Management (CRM)

إدارة وتكثيف العلاقات مع
الزبائن وبناء قواعد معلومات
لزيادة فاعلية الخدمة المقدمة
لهم.

❖ إدارة سلسلة التوريد
Supply chain
Management

إدارة العمليات الخاصة
بالموردين واستخدام
تكنولوجيا المعلومات لتحسين
عمليات الشراء والتصنيع
والنقل والتوزيع.

إن إدارة الزبائن السليمة وتنمية العلاقة معهم هي التي توسع من قاعدة ولائهم وجعلهم يتحدثون إلى الآخرين عن السلع أو الخدمات التي تنتجها المنظمة وبالتالي جلب زبائن جدد. كما أن مفهوم إدارة العلاقات مع الزبائن تستند اليوم إلى مبدأ بناء علاقة وطيدة من خلال مستوى عالي من خدمة الزبائن معتمدة على آخر ما توصلت إليه تكنولوجيا المعلومات التي تتجسد باتصالات مكثفة ومستمرة حول خصائصهم ورغباتهم واحتياجاتهم. وهنا تبرز أهمية بناء قواعد المعلومات الخاصة بالزبائن في الفنادق والمصارف وغيرها حيث تقدم الخدمة التي يريدها الزبون بناءً على البيانات المتوفرة لدى إدارة علاقات الزبائن في الفندق أو المصرف دون الحاجة إلى طرح المزيد من الأسئلة والاستفسار عن بيانات أخرى.

كذلك تحتاج منظمة الأعمال إدارة العلاقات مع المجهزين Suppliers من خلال ما يسمى إدارة سلسلة التوريد Supply Chain Management والتي تشمل الإدارة الاستراتيجية لكل العمليات المتعلقة بالموردين بما فيها استخدام تكنولوجيا المعلومات لتحسين عمليات الشراء والتصنيع والنقل والتوزيع.

ثالثاً: المنظمة المتميزة بالجودة

Quality-Driven Organization

إن تحقيق ميزات تنافسية وأداء عالي يرتبط اليوم إلى حد كبير بالاهتمام بالجودة Quality حيث يرغب المستهلكون بسلع وخدمات ذات نوعية عالية، كما أن النوعية تعتبر هدفاً لمجمل العمليات المرتبطة بالأداء المنظمي في الصناعة والخدمات على حد سواء. ولم تكتف الشركات بالضبط الداخلي للجودة بل لجأت إلى اعتماد شهادات خارجية من جهات متخصصة أهمها منظمة التقييس العالمية (ISO) International Standardization Organization والتي مقرها سويسرا، حيث تمثل اعترافاً بجودة السلع أو الخدمات ويشار لها مثلاً ب ISO 9000 أو ISO 14000. إن التركيز من قبل المنتجين للسلع والخدمات على الجودة يأتي لكونها العنصر الرئيس الذي يعتمد عليه الزبون في المقارنة مع المنتجات الأخرى.

❖ إدارة الجودة الشاملة Total Quality Management

يشير هذا المفهوم إلى تكريس المنظمة لكافة جهودها ومواردها للوصول إلى مستوى عالي من جودة الأداء وخدمة المستهلك ليس بما يحقق الرضا له بل بتقديم

❖ شهادة الأيزو
ISO Certifications

اعتراف من قبل منظمة
التقييس العالمية بمطابقة
مواصفات السلعة والخدمة
المنتجة للمعايير الدولية.

❖ إدارة الجودة الشاملة
Total Quality
Management

إدارة المنظمة بالتزام تام
ومستمر للارتقاء بمستوى
جودة المنتجات وتحقيق
تحسين مستمر فيها للوصول
إلى أكثر من رضا الزبون.

أكثر مما يتوقع وبما يحقق تحسناً مستمراً في نوعية المنتجات. إن أهم مظاهر الجودة الشاملة هو التزام الإدارة العليا بدعم هذا البرنامج وضمان مشاركة جميع العاملين في تحقيق أهدافه وأن تكون الجودة من مسؤولية جميع العاملين وليس قسم متخصص بالرقابة على الجودة، كذلك يجب تعزيز مفهوم الوقاية Prevention أي توقي العيب قبل حدوثه. ويعتبر Phillip Crosby من أشهر الباحثين في هذا المجال والذي أشار إلى أربعة مسلمات أساسية تعد كمتطلبات لإدارة ورقابة الجودة الشاملة وهي:

❖ الوقاية من العيوب
Pretension
التحسب من وقوع الأخطاء أو العيوب لمنع حدوثها.

❖ التصحيح (العلاج)
Correction
اتخاذ إجراءات علاجية لإزالة الخطأ أو العيب بعد حدوثه.

- الجودة تعني مطابقة للمواصفات Conformance to Standards
- الجودة تتحقق من خلال الوقاية وليس العلاج للعيوب
Defects Prevention, Not Defects Correction
- الجودة كمعيار للأداء تعني خلو العمل من الخطأ والعيوب
Defect-Free Work
- الجودة توفر الأموال Quality Saves Money.

❖ الجودة والتحسين المستمر

Quality and Continuous Improvement

لقد كان لبعض العلماء في ميدان إدارة ورقابة الجودة إسهامات متميزة كان لها الأثر الأكبر في الارتقاء بجودة المنتجات اليابانية بالذات، حتى صارت اليابان مرادفة للجودة. ومن هؤلاء إدوارد ديمينغ Edward Deming الذي استدعى إلى اليابان لتوضيح أساليب ضبط الجودة وبالذات الإحصائية منها. وقد كرمت اليابان هذا العالم باستحداث جائزة ديمينغ Deming Prize للتميز والجودة. ويمكن تلخيص مبادئ ديمينغ للجودة والتي حث اليابانيين عليها كالآتي:

- احسب عدد العيوب أو الأخطاء.
- حل هذه العيوب وانسبها إلى مصادرها.
- صحح هذه العيوب.
- وثق ما حصل للاستفادة منه في المستقبل.

❖ التحسين المستمر
Continuous Improvement
البحث الدائم عن أساليب جديدة ترتقي بمستوى الأداء الحالي.

كما صاغ ديمينغ أربعة عشر نقطة يؤكد فيها على الإبداع المستمر Constant Innovation واستخدام الأساليب الإحصائية والتكريس التام للتدريب في مجال أساسيات ضمان الجودة Quality Assurance. إن طلب التميز في مجال الجودة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتحسين المستمر Continuous Improvement الذي يعني

البحث الدائم عن أساليب جديدة ترتقي بمستوى الأداء الحالي. إن الأساس الذي يستند إليه مفهوم التحسين المستمر هو أن الزبون لن يرضى بشكل تام وبالتالي فإن هناك ما يتطلب تحسينه وهكذا يصبح التحسين المستمر أسلوب حياة متجدد. لقد طور اليابانيون فكرة اندماج العاملين مع فكرة التحسين المستمر من خلال استحداث مجاميع شهيرة عرفت بحلقات الجودة Quality Circles، والتي هي عبارة عن مجاميع صغيرة من العاملين تجتمع بانتظام وبشكل دوري لمناقشة طرق تحسين الجودة للمنتجات من سلع أو خدمات وبهذا يمكن استثمار طاقات العاملين الذهنية إضافة إلى طاقاتهم العضلية، وبهذا تتحقق وفورات كبيرة مع تطوير لقابليات العاملين وزيادة تمكينهم ورفع معنوياتهم.

❖ حلقات الجودة

Quality Circles

مجاميع من العاملين تجتمع بشكل دوري ومنظم لمناقشة طرق تحسين الجودة للسلع والخدمات المنتجة.

❖ الجودة والتكنولوجيا Quality and Technology

لقد ساعدت التكنولوجيا كثيراً في الارتقاء بمستوى الجودة من خلال مساعدة العاملين في تحقيق تكامل العمليات مع تفضيلات الزبائن وإجراء تغييرات في المنتجات بسرعة وبكلفة واطئة. وقد ظهرت مصطلحات مثل الإنتاج الرشيق Lean Production الذي يعني استخدام التكنولوجيا لتحقيق انسيابية عالية في نظم الإنتاج تعتمد على مجاميع صغيرة من العاملين أما نظام الإنتاج المرن Flexible Manufacturing System فهو نظام إنتاج يستفيد من التكنولوجيا بشكل كبير للسماح بإجراء تغييرات سريعة وكفاءة لإنتاج منتجات مختلفة أو إجراء تغييرات في المنتجات الموجودة حالياً. كما ظهر بفضل التكنولوجيا مصطلح آخر وهو الإيحاء الواسع (الزبونة) Mass Customization الذي يعني إنتاج منتجات بناء على الذوق الفردي للزبون لمنتجات كانت تنتج بشكل دفعات كبيرة. إن ما أشرنا إليه من أنماط جديدة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجودة وحرص المنظمة على اقتناء التكنولوجيا المتطورة لتضمين هذه الجودة بمنتجاتها. ولعل مرحلة تصميم المنتج Product Design أصبحت سلاحاً فعالاً في المنافسة في ميدان الأعمال في عالم اليوم، حيث يسهل التصميم عملية التصنيع كما يعتبر عامل جذب مهم للزبون.

❖ ثقافة المنظمة

Organizational Culture

هي نظام من القيم والمعتقدات يتقاسمها الأعضاء في المنظمة وتوجه سلوكهم.

رابعاً: ثقافة المنظمة Organizational Culture

تمثل ثقافة المنظمة جانب ذو أهمية كبيرة للأعمال في البيئة المعاصرة، وهي نظام من القيم والمعتقدات يتقاسمها أعضاء التنظيم وتصبح موجهة للسلوك الفردي والجماعي والمنظمي. ويتأثر بناء الثقافة التنظيمية عادة بثلاثة عناصر رئيسية:

1- بيئة الأعمال التي تعمل فيها المنظمة، فبعض المنظمات ذات البيئة المتحركة الديناميكية تصبح ثقافتها متفتحة وشفافة وسريعة التغير مثل منظمات الاتصالات أو المنظمات العاملة في مجال الحاسوب في حين تكون في منظمات تعمل في مجالات تقليدية أكثر استقراراً وأقل عرضة للتغيير.

2- القادة الاستراتيجيون الذين تنتشر أفكارهم وآراؤهم إلى باقي أجزاء المنظمة والعاملين.

3- الخبرة لدى القادة وممارساتهم السابقة وكذلك التجارب التي مرت بها المنظمة سابقاً.

ويتحدث البعض عن الثقافة الشاملة Corporate Culture والتي تعني نفس إطار ثقافة المنظمة وتحوي عناصر كثيرة، فقد تكون قوية ومتماسكة بحيث تتميز بها المنظمة من غيرها أو قد تكون مجرد كونها ثقافة منظمية عادية.

❖ أهمية ثقافة المنظمة

Organizational Culture Importance

تلعب الثقافة المنظمة دوراً مهماً في تعزيز أو تدهور الأداء المنظمي ويمكن تلخيص أهميتها بالآتي:

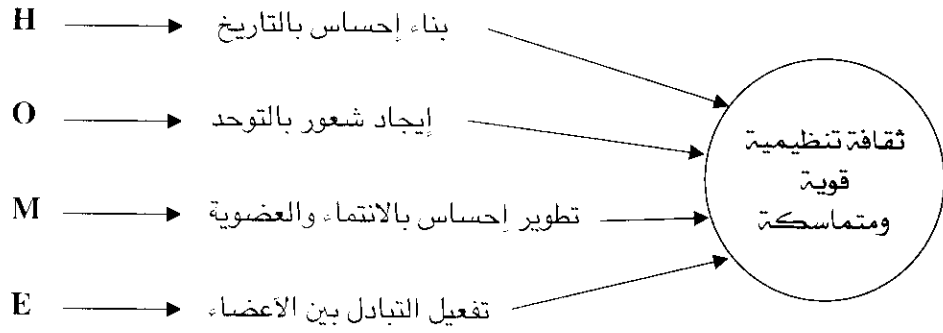
1. **بناء إحساس بالتاريخ History** : فالثقافة ذات الجذور العريقة تمثل منهجاً تاريخياً تسرد فيه حكايات الأداء المتميز والعمل المثابر والأشخاص البارزين في المنظمة.

2. **إيجاد شعور بالتوحد Oneness**: حيث توحد الثقافة السلوكيات وتعطي معنى للأدوار وتعزز القيم المشتركة ومعايير الأداء المتميز.

3. **تطوير إحساس بالعضوية والانتماء Membership**: وتتعزيز هذه العضوية من خلال مجموعة كبيرة من نظام العمل وتعطي استقراراً وظيفياً وتوضح جوانب الاختيار الصحيح للعاملين وتدريبهم وتطويرهم.

4. **زيادة التبادل بين الأعضاء Exchange**: ويأتي هذا من خلال المشاركة بالقرارات وتطوير فرق العمل والتنسيق بين الإدارات المختلفة والجماعات والأفراد.

ويمكن توضيح هذه الأهمية بالشكل التالي:



شكل (4-4): أهمية ثقافة المنظمة

❖ الثقافة التنظيمية القوية
Strong Culture
وهي الثقافة التنظيمية التي تتسم بالوضوح ويتقاسمها أعضاء التنظيم وتشجع السلوكيات الإيجابية.

أسلوب هوندا
Honda Way
ثقافة شركة هوندا التي تركز على الطموح واحترام الأفكار والاتصالات المفتوحة والعمل الجاد الممتع.

إن الثقافة التنظيمية القوية تتسم بالوضوح والتعريف المحدد ويتقاسم مفرداتها جميع أعضاء التنظيم وكذلك تشجع السلوك الإيجابي والمشاركة في العمل والإبداع والالتزام بالمصالح العليا الرئيسية للمنظمة. وبشكل عام فإن الثقافة التنظيمية القوية والمتماسكة تمثل بالنسبة للشركات فلسفة تصرفات وعمل كما هو الحال في شركة هوندا Honda الذائعة الصيت حيث يطلق عليها The Honda Way وهذه تمثل مجموعة مبادئ تركز على الطموح Ambition واحترام الأفكار Respect Ideas والاتصالات المفتوحة Open Communications والمتعة في العمل Work Enjoyment والتناسق والتناغم Harmony والعمل الجاد والشاق Hard Work.

❖ مستويات الثقافة التنظيمية

❖ الثقافة المرئية
Observable Culture
مجموعة العناصر المرئية أو المسموعة من قبل العاملين والزبائن والتي تتعزز من خلال القيم الجوهرية.

يمكن تحديد مستويين اثنين للثقافة التنظيمية يتمثل الأول بالثقافة المرئية Observable Culture وهذه تتجسد بما يمكن أن يُرى أو يُسمع في المنظمة وخاصة من قبل العاملين والزبائن. بعبارة أخرى تتجسد بكيفية السلوك في العمل وتنظيم المكاتب والعلاقات بين العاملين بعضهم البعض الآخر وأسلوب تعاملهم مع الزبائن ونوعية وطريقة اللبس والملابس.

كذلك يستطيع الأعضاء الجدد في المنظمة اكتساب وتقاسم الثقافة التنظيمية من خلال العناصر التالية:

❖ القصص والحكايات Stories: التي يتم تناقلها بين أفراد المنظمة جيلاً بعد جيل والتي تحتوي على مواقف وأفعال بطولية أو أعمال تدل على الحكمة وحسن التصرف بحيث يقتدى بها.

❖ **الأبطال Heros:** الأفراد الذين تفردوا أو تميزوا بإنجازات أو أعمال استثنائية وتعترف لهم المنظمة بذلك بكل احترام وتقدير ومن هؤلاء عادة المؤسسون وبعض الآخرين ممن قاموا بأعمال كبيرة.

❖ **الطقوس والشعائر Rites and Rituals:** وهي مجمل الاحتفالات أو المناسبات التي تحييها المنظمة وتعكس فكرها الجماعي سواء كانت مخططة أو عفوية لاستذكـار مناسبات الإنجاز المتميز.

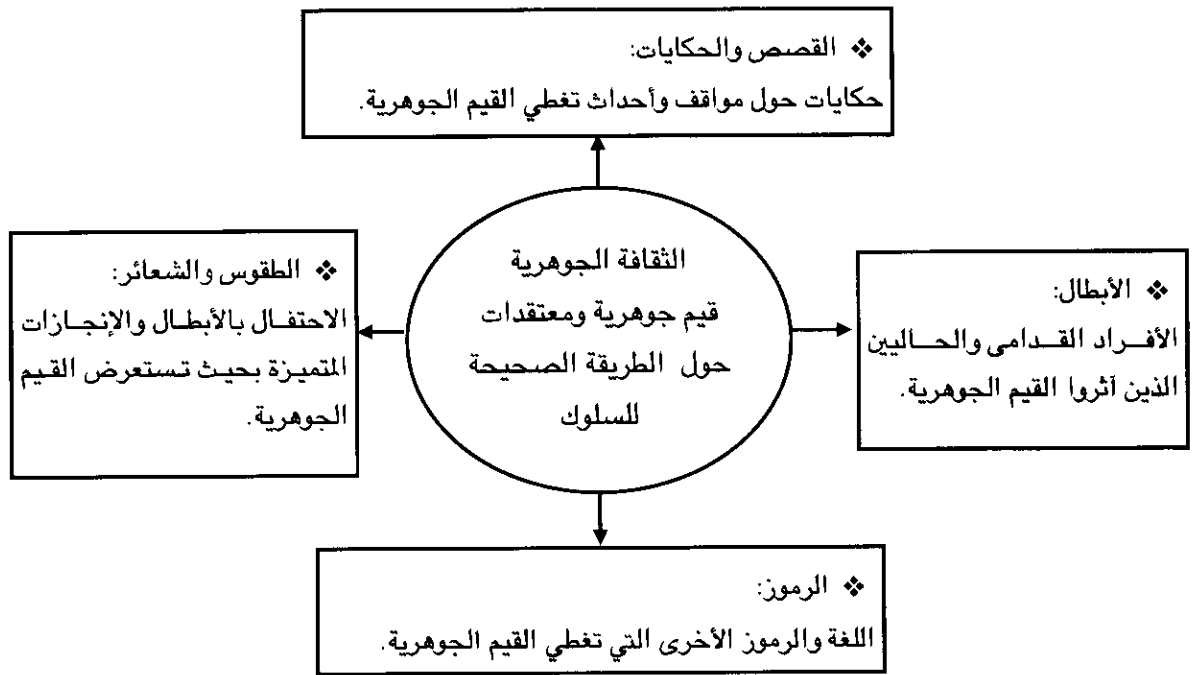
❖ **الرموز Symbols:** استخدام لغة خاصة وتعبيرات وإشارات غير لفظية ليـث وإيصال مواضيع مهمة في حياة المنظمة.

❖ الثقافة الجوهرية

Core Culture

هي القيم الجوهرية أو الافتراضات والمعتقدات المهمة التي تشكل وتوجه سلوك الأفراد.

أما المستوى الثاني فيتمثل بما يسمى الثقافة الجوهرية Core Culture والتي نقصد بها القيم الجوهرية Core Values أو الافتراضات والمعتقدات المهمة التي تشكل وتوجه سلوك الأفراد وتساهم فعلاً في صياغة حدود الثقافة المرئية المشار إليها سابقاً. والثقافة المتأصلة القوية تمجد قيماً جوهرية تدعو إلى الالتزام العالي حيث يتم تعظيم التميز بالأداء والإبداع والمسؤولية الاجتماعية والنزاهة والاندماج بالعمل وخدمة الزبون والعمل ضمن فريق، ويمكن توضيح العلاقة بين المستويين في الثقافة التنظيمية بالشكل التالي:



شكل (5- 4) مستويات الثقافة التنظيمية

❖ الإدارة الموجهة بالقيم Value-Based Management

❖ الإدارة الموجهة بالقيم

Value-Based Management

الإدارة التي تقوم بتطوير وبحث وإيصال ورسن القيم ونشرها في أرجاء المنظمة.

لا يكفي أن تعلن المنظمة أنها تتمسك بالقيم والأخلاق في تعاملها من خلال رسالتها أو موقعها على الإنترنت، بل يجب أن تمارس عملياً ويتم تقاسم هذه القيم ونشرها في جميع أرجاء المنظمة وأن تدعم بشكل حقيقي من قبل جميع المدراء وباختلاف مستوياتهم. وقد ظهر مصطلح الإدارة الموجهة بالقيم Value-Based Management والذي يعني الإدارة التي تقوم بتطوير وبحث وإيصال ورسن وممارسة القيم ونشرها في المنظمة ولعل أهم مجالات هذا النمط هو التمسك بأخلاقيات الأعمال وتبني المسؤولية الاجتماعية. إن جميع المدراء باختلاف مستوياتهم وجميع قادة فرق العمل في المنظمة يجب أن يمارسوا هذا النمط من الإدارة حتى وإن كان هناك ثقافة تنظيمية فرعية لدى بعض فرق العمل بسبب طبيعة عملهم فإن الإدارة الموجهة بالقيم يجب أن يمتد تأثيرها لهم وأن هذا التأثير يمكن التأكد من وجوده من خلال فحص الآتي:

❖ **وثوق الصلة Relevance:** يجب أن تكون القيم الجوهرية وثيقة الصلة وداعمة للأهداف الأساسية التي تسعى المنظمة لتحقيقها.

❖ **النزاهة Integrity:** يجب أن توفر القيمة الجوهرية دعائم أخلاقية واضحة ومستمرة لكل الأعمال والتصرفات في المنظمة.

❖ **المثابرة Pervasiveness:** إن القيم الجوهرية يجب أن تكون مفهومة من قبل جميع أعضاء المنظمة.

❖ **القوة Strength:** يجب أن تكون القيم الجوهرية مقبولة من قبل جميع أعضاء المنظمة.

❖ القائد الرمزي

Symbolic Leader

القائد الإداري الذي يستخدم رموز المنظمة بفاعلية لبناء وترسيخ ثقافة منظمة قوية.

وقبل أن ننهي هذه الفقرة، لا بد من الإشارة إلى أهمية القادة الإداريين في تعزيز القيم الجوهرية في المنظمة. لقد ظهر مصطلح آخر يتعلق بالقائد الرمزي Symbolic Leader الذي يعني القائد الإداري الذي يكثر من الاستخدام الجيد للرموز في الإدارة بحيث يرسخ ويبني ثقافة تنظيمية قوية معززة باستمرار. إن هؤلاء القادة يتكلمون ويمارسون العمل بلغة المنظمة الرمزية حيث قصص ومواقف الأبطال من المؤسسين وغيرهم من العاملين حاضرة في حديثهم وتوجيهاتهم للاستفادة منها وتوظيفها في توجيه سلوك الأفراد وتشكيل لغة مجازية رمزية تعزز العمل وتسند الولاء الوظيفي بحيث يشعر العاملون أنهم جزء أساسي من هذه المنظمة العريقة.

وأخيراً تجدر الإشارة إلى أن هناك وسيلة للتمييز أو قراءة الاختلافات الموجودة بين الثقافات التنظيمية في المنظمات المختلفة تختصر بالرموز (SCORES) والتي يعطي كل حرف منها دلالة مرتبطة بالإجابة على سؤال معين وكالاتي:

- S ← Structure إلى أي مدى يكون هيكل المنظمة متماسكاً أو رخواً؟
- C ← Change هل أن القرارات موجهة لأحداث التغيير أو أنها أسيرة للواقع الراهن؟
- O ← Outcome ما هي النتائج أو العوائد التي تقيم بشكل كبير؟
- R ← Risk Taking ما هو المناخ السائد لتقبل المخاطرة والإبداع؟
- E ← Empowerment إلى أي مدى يتم نشر مبدأ التمكين واندماج العاملين في المنظمة؟
- S ← Style ما هو الأسلوب التنافسي المعتمد داخلياً وخارجياً؟

خامساً: التنوع Diversity

♦ التنوع Diversity

الاختلافات الموجودة بين أعضاء المنظمة من حيث خصائص عديدة مثل العمر والجنس والدين والعرق والانتماء السياسي والمناطقي وغيرها.

عندما نتحدث عن ثقافة المنظمة لا بد من الإشارة إلى التنوع بين أعضائها وعندما تبني المنظمات من قبل الأفراد فإن من الضروري المحافظة على نظرة مستقلة لكل من هؤلاء الأعضاء على حدة حيث أن واقع الحال في منظمات الأعمال اليوم يشير إلى أن مفتاح خلق ميزة تنافسية للمنظمة يستند مباشرة إلى احترام تنوع أعضائها والسماح لكل منهم بأن يستخدم قابلياته ومهاراته إلى أقصى الحدود. والتنوع Diversity هو مصطلح يدل على الاختلافات الموجودة بين الأفراد في المنظمة الواحدة من حيث العمر أو الجنس أو العرق أو الأقلية أو الدين أو القدرة الجسمية أو توجهات الفرد السياسية والاجتماعية أو غيرها. يرتبط التنوع بشكل مباشر بثقافة المنظمة خاصة وأن الأفراد العاملين يرغبون بأن يكونوا محترمين ومندمجين في العمل والمنظمة بدون تمييز وإذا ما كان هناك تمييز واقصاء فإن هذا الأمر يرتبط بثقافة منظمة غير سليمة. إن التنوع مصدر مهم لنجاح الأعمال خاصة وأنه يوطر ويمزج المهارات والمعارف لعدد كبير من الناس المتميزين في قدراتهم وقابلياتهم وبالتالي يعطي هذا المزيج المنظمة قدرة في التعامل مع التعقيد وعدم التأكد في بيئة الأعمال في القرن الحالي.

❖ التنوع الثقافي في منظمات الأعمال

Organizational Multiculturalism

يفترض في ثقافة منظمات الأعمال أن تكون حاضنة للكفاءات بغض النظر عن الفروقات الموجودة بين المتقدمين للعمل وفي حدود احتياجاتها طالما كان لهؤلاء الأفراد القدرة على الأداء المتميز في الوظائف التي يشغلونها، لأن منظمات الأعمال وجدت أساساً لتحقيق أهداف أهمها الربح وتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص. وإذا كانت المنظمات بهذا الشكل فإنها تحقق مبدأ التنوع الثقافي Multiculturalism والذي يعني قابلية المنظمة على احتضان التعدد واحترام التنوع في العمل. وهكذا فإن المنظمة التي تحترم التنوع الثقافي تجد نفسها قد طورت ما يمكن أن يسمى المنظمة ذات الثقافات المتعددة Multicultural Organization حيث تمتزج فيها الأعراق والخصائص السكانية الأخرى والثقافات والأفكار لتعطي نتائج متميزة في الأداء. كما أن هذا التعدد في الثقافات يمكن أن ينعكس بمزايا إيجابية تلخصها في الآتي:

❖ التنوع الثقافي
Multiculturalism
قدرة المنظمة على احتضان
التعدد واحترام التنوع في
القوة العاملة.

❖ المنظمة ذات الثقافات
المتعددة
Multicultural
Organization
هي المنظمة التي تمتزج فيها
الأعراق والخصائص السكانية
الأخرى والثقافات والأفكار
واحترام التنوع لتعطي نتائج
متميزة في الأداء.

- التعددية Pluralism

في إطارها يساهم الجميع سواء كانوا أكرثية أم أقلية بوضع السياسات وتحديد القيم الرئيسية في العمل.

- تكامل هيكل Structural Integration

تكون الأقليات ممثلة في كل الوظائف وبمختلف المستويات الإدارية ويتحملون جميع المسؤوليات الوظيفية.

- تكامل شبكي غير رسمي Informal Network Integration

دعم من قبل مجاميع غير رسمية للمسار الوظيفي لأعضاء الأقليات في المنظمة.

- غياب الحكم المسبق والتمييز

Absence of Prejudice and Discrimination

توجيه أنشطة التدريب وفرق العمل باتجاه إزالة الفروقات والتحيز المرتبط بخصائص لا علاقة لها بالأداء والإنجاز.

- أقل ما يمكن من النزاعات بين المجاميع

Minimum Intergroup Conflict

إن وجود التنوع لا يؤدي إلى نزاعات هدامة بين مجاميع العمل أو بين الأقلية والأكثرية في المنظمة.

❖ الثقافات الفرعية في المنظمة

Organizational Subcultures

تشتمل منظمات الأعمال على مزيج من الثقافات الفرعية التي تمثل ثقافات لمجاميع من الناس ولديهم قيم ومعتقدات متشابهة قائمة على أساس تقاسم مسؤوليات العمل والخصائص الفردية. وإذا كانت التعددية الثقافية تعتبر خاصية للمنظمات الحديثة فإنها تشير أيضاً إلى احترام الثقافات الفرعية الناشئة في المنظمات. وقد يظهر لدى بعض المجاميع ميل إلى العنصرية (الاثنية) Ethnocentrism والتي تشير إلى وجود اعتقادات لبعض أعضاء أو مجموعات من ثقافة فرعية بكونهم متفوقين عرقياً على غيرهم من بقية الأعراق. وقد لا تكون هذه السمة ملازمة للأكثرية بل إن بعض الأقليات يكون لديها مثل هذا الشعور. وفي منظمة الأعمال فإن الثقافات الفرعية تقوم على أساس الاهتمام المهني مثل المحامين أو الأطباء أو المهندسين وغيرهم، أو قد تكون مرتبطة بالوظيفة فترى مثلاً من يصفون أنفسهم بأنهم رجال التسويق أو المالية أو رجال التصنيع أو غيرهم. إن كلا النوعين المشار إليهما قد يتولد لديهما الشعور بالتفوق والأفضلية على غيرهم وبأنهم الأكثر أهمية للمنظمة. وفي العصر الحديث وبسبب العولمة والانفتاح الكبير على العالم غالباً ما نجد في منظمات الأعمال مجموعات تمثل أكثرية أو أقلية وفق اعتبارات معينة، فالأكثرية Majority Group هي المجموعة التي تستحوذ على العدد الأكبر من المواقع الوظيفية التي تتحكم بصنع القرار وتسيطر على الموارد والمعلومات ولها القدرة على الاستفادة القصوى من نظام المكافآت والحوافز. أما الأقلية Minority Group فتشير إلى المجموعة التي تحظى بعدد قليل من المواقع الوظيفية والحقوق الأخرى والامتيازات ذات التأثير.

❖ التحديات التي تواجه الأقليات والمرأة وذوي الاحتياجات الخاصة

إن التنوع بطبيعته هو تجسيد لوجود الاختلافات والفوارق بين الأفراد والمجموعات والثقافات، لذا فإن منظمات الأعمال تواجه صعوبات للتعامل معه واستثماره لأداء أفضل، فغالباً ما تظهر تحديات عديدة أمام المنظمة تستدعي اتخاذ إجراءات تصحيحية استجابة لهذه التحديات وتقليلاً لآثارها السلبية وأهم هذه التحديات:

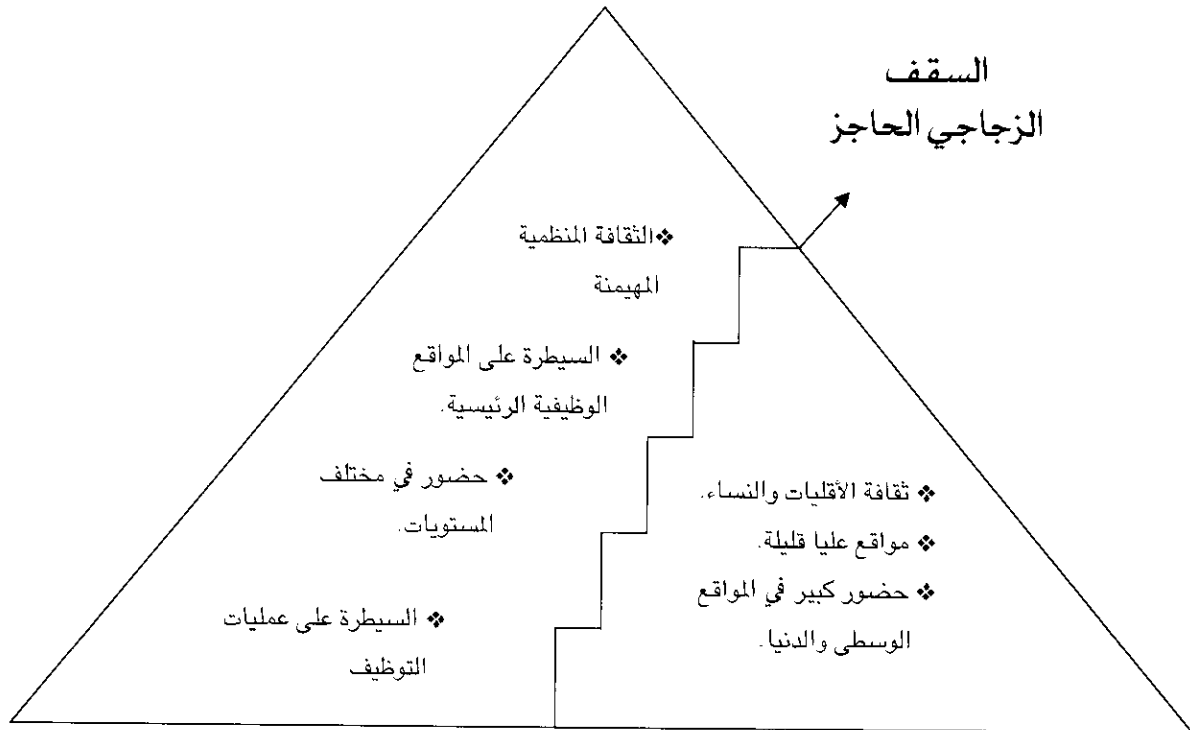
❖ التمييز

Discrimination

التفرقة بين العاملين بناءً على جنسهم أو دينهم أو معتقداتهم أو غير ذلك.

– التمييز Discrimination: الذي قد يكون بسبب الجنس أو المعتقد أو القومية أو الدين أو المذهب أو أي فارق آخر. ويتجسد التمييز في المنظمة بأشكال

- عديدة منها التمييز بالأجور والرواتب Pay Discrimination أو التمييز
الوظيفي Job Discrimination.
- الحكم المسبق Prejudice: هو إصدار أحكام مسبقة على أفراد أو مجموعات أو سلوك أو قضية معينة أو سلوك أو أفراد أو مجموعات وغالباً ما يكون حكم سلبي.
 - السقف الزجاجي Glass Ceiling: هو حاجز غير مرئي يحد من تقدم المسار الوظيفي للمرأة أو الأقليات في منظمات الأعمال ويمنعهم من الوصول إلى المناصب العليا الإدارية ويحرم المنظمة من الاستفادة من خبراتهم وطاقاتهم التي تكون متميزة في أحيان كثيرة.
 - الجدران الزجاجية Glass Walls: وهي حواجز غير مرئية أفقية على عكس السقوف الزجاجية التي تكون رأسية، والمقصود هنا أن هناك منع للأشخاص من الأقليات أو النساء من الاستفادة من المزايا المتاحة في نفس الموقع الوظيفي والتي يستفيد منها الآخرون بسبب التمييز على أسس مختلفة
- ❖ الحكم المسبق Prejudice
إصدار الأحكام المسبقة على قضية معينة أو سلوك أو أفراد أو مجموعات وغالباً ما يكون حكم سلبي.
- ❖ السقف الزجاجي Glass Ceiling
حاجز غير مرئي يمنع النساء أو الأقليات من الوصول إلى المناصب الإدارية العليا.
- ❖ الجدران الزجاجية Glass Walls
حواجز غير مرئية تمنع الأقليات أو النساء من الاستفادة من الامتيازات المتاحة في نفس الموقع الوظيفي.



شكل (6-4) السقف الزجاجي الحاجز

- حكم ضمن القوالب الجاهزة Stereotype

❖ حكم ضمن القوالب

الجاهزة

Stereotype

هو تقييم لأعضاء مجموعة معينة سواء كانت أقلية أو نساء أو ذوي احتياجات خاصة سواء بشكل سلبي أو إيجابي بناء على قناعات جاهزة مسبقاً ومبنية على أسس غير موضوعية مثل افتراض جدية اليابانيين في العمل بشكل مطلق أو إن بعض الشعوب ذكية بشكل مطلق أو أن عنصر أو عرق معين كسول بشكل مطلق.

- الفرديانية Tokenism

❖ الفرديانية Tokenism

حالة كون الفرد من مجموعة صغيرة جداً في المنظمة بحيث يكون مهماً جداً أو عكس ذلك.

❖ الثقافة الثنائية

Biculturalism

تقصد أعضاء الأقلية لخصائص ثقافة الأكثرية بهدف النجاح.

❖ ضغوط ثنائية الثقافة

Bicultural Stress

هي ضغوط نفسية ناتجة عن تقمص ثقافتين مختلفتين قد تتعارضان فيما بينهما.

❖ صراع الأدوار

Role Conflict

حالة تحصل عندما يضطر الفرد لشغل موقع معين يتضمن دورين متنافسين أو متعارضين بسبب انتمائهما لثقافتين مختلفتين.

❖ تضخيم الأدوار

Role Overload

مطالبة الفرد بإنجازات أو أداء يفوق بكثير ما يقع ضمن مسؤولياته أو محتوى وظيفته بسبب انتمائه إلى أقلية معينة، حيث يطالب ويتوقع منه أداء أعمال لا تطلب عادة من العاملين الآخرين المنتمين للثقافة المهيمنة أو ثقافة الأكثرية ويؤدي هذا إلى حصول ضغوط ثنائية الثقافة في كثير من الأحيان.

❖ التحرش الجنسي في مكان العمل

العمل

Sexual Harassment

التجاوز أو التناول اللفظي أو السلوكي ذي الطابع الجنسي الذي يوجه بشكل خاص للنساء العاملات في المنظمة.

تشير هذه الحالة إلى كون الفرد عضواً من مجموعة قليلة جداً داخل المنظمة بحيث يكون مهماً جداً أو غير مهم على الإطلاق.

- الثقافة الثنائية Biculturalism

حالة تحصل عندما يتقمص أعضاء الأقلية خصائص ثقافة الأكثرية بهدف النجاح وينشأ عنها ضغوط ثنائية الثقافة Bicultural Stress والتي يمكن تعريفها بأنها الضغوط النفسية الناجمة عن اضطرار الفرد لتقمص ثقافة الأكثرية بهدف النجاح وما يرتبط بهذا التقمص من تعارض مع بعض قيم وعناصر ثقافته الأصلية.

- صراع الأدوار Role Conflict

يحصل هذا الأمر عندما يشغل الفرد موقعاً يقوم فيه بدورين متنافسين أو متناقضين بسبب كون هذين الدورين ينتميان لثقافتين مختلفتين.

- تضخيم الأدوار Role Overload

مطالبة الفرد بإنجازات أو أداء يفوق بكثير ما يقع ضمن مسؤولياته أو محتوى وظيفته بسبب انتمائه إلى أقلية معينة، حيث يطالب ويتوقع منه أداء أعمال لا تطلب عادة من العاملين الآخرين المنتمين للثقافة المهيمنة أو ثقافة الأكثرية ويؤدي هذا إلى حصول ضغوط ثنائية الثقافة في كثير من الأحيان.

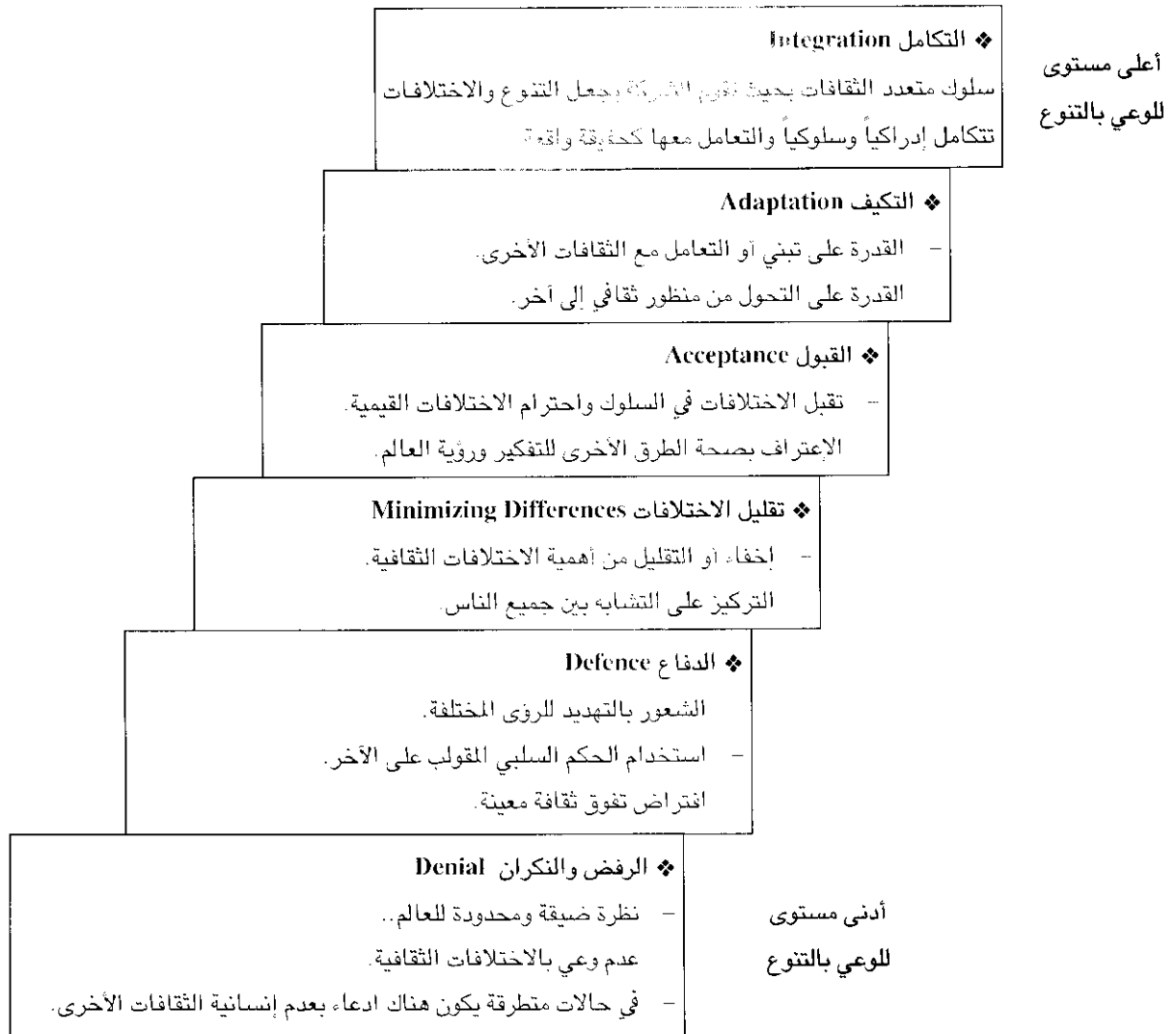
- التحرش الجنسي في مكان العمل Sexual Harassment

نوع خاص من التحديات الشائعة والمسكوت عنها حيث أنها تتضمن أي تجاوز أو تناول لفظي أو سلوكي ذو طابع جنسي موجه بشكل خاص للموظفات أو العاملات في المنظمة. ويعد هذا النمط من التحديات في البيئة العربية شائعاً ولكنه

غالباً ما يتكتم عليه بسبب الثقافة السائدة وطبيعة المجتمعات المحافظة حيث الخوف من الفضيحة وكون المجتمع ذو صفة ذكورية يتحامل على المرأة في أغلب الأحيان.

❖ مراحل إدارة التنوع Diversity Management and Stages

إن اهتمام منظمة الأعمال بقضايا تنوع قوة العمل يندرج وفق مستويات متعددة بدأت في فترات معينة بحالات من الرفض بقبول التنوع الكبير بل على العكس كان هناك توجهات لجعل المنظمات ذات ثقافة موحدة لا تتقبل الاختلاف أو الثقافات الفرعية. أما في عالم الأعمال اليوم فإن التنوع حالة إيجابية تستطيع الإدارة من خلالها تعزيز قدراتها التنافسية وبذلك أصبح هناك وعي عالي بإيجاد أساليب وطرق مختلفة لغرض تكامل ثقافات متعددة تنتهي مندمجة بثقافة موحدة للمنظمة. ويمكن أن نلخص مراحل تطور الوعي بالتنوع كما في الشكل التالي:



شكل (7- 4) : مراحل تطور الوعي بالتنوع

❖ إدارة التنوع
Diversity Management
بناء ثقافة تنظيمية تسمح
لجميع أعضاء التنظيم
ويضمنهم النساء والأقليات
بالوصول إلى أقصى استخدام
ممكن لطاقتهم وقابلياتهم.

إن إدارة التنوع تعني بناء ثقافة تنظيمية تسمح لجميع أعضاء التنظيم ويضمنهم النساء والأقليات في الوصول إلى أقصى استخدام ممكن لطاقتهم وقابلياتهم. وبذلك فإن إدارات المنظمات يمكن أن تستخدم مداخل مختلفة للتعامل مع التنوع في المنظمة هدفها النهائي هو الاستفادة من الطاقات الذهنية والمهارات الفنية لجميع العاملين من خلال مناخ يستطيع فيه الجميع أن يعطي أفضل ما عنده.

❖ استراتيجيات تطوير الوعي بالتنوع Diversity Strategies

إن عملية تطوير الوعي بالتنوع والتكيف معه يمكن أن تنطلق بالاعتماد على العنصرين الرئيسيين وهما الأفراد والمنظمة. ففي إطار الاستراتيجيات الفردية فإن قبول التنوع والتعدد الثقافي يتم وفق أربعة سلوكيات متسلسلة وكما يلي:

❖ **الفهم Understanding** : يعتبر الفهم سلوك أولي تجاه التنوع والتعدد الثقافي ويندرج في إطاره ممارسة المدراء أولاً لمبدأ تكافؤ الفرص وعدم التطرف أو التحيز وهي أمور ينص عليها القانون ولكن يجب أن تتولد القناعة بها عند هؤلاء المدراء ومن ثم ترجمتها في مكان العمل عن طريق الإيحاء للعاملين بفهم هذه الأمور ومعاملة الآخرين باحترام واعتراف بالاختلافات الثقافية.

❖ **الصبر والمطاولة Empathy**: تحمل الآخرين من الأقليات أو النساء وإشعارهم بأهميتهم في فرق العمل والتأكد من مشاعرهم على المدى البعيد ومدى تقبلهم لوظائفهم ودورهم في موقعهم الوظيفي وعدم رد الفعل السريع والسلبى تجاه أخطائهم أو تصرفاتهم.

❖ **التسامح Tolerance**: إن حسن النية وعدم تحميل الأمور أو تصرفات الآخرين أكثر مما تحتمل وكذلك الثقة المتبادلة هي أمر مهم وحيوي مرتبط بالتعدد الثقافي والتنوع، فالتسامح يجعل العمل أكثر سلاسة وكذلك يساعد العاملين على تقديم أفضل ما لديهم مع تطوير قابلياتهم الإبداعية.

❖ **الرغبة في الاتصال والحوار Willingness to Communicate**: عدم التخرج من مناقشة التنوع الثقافي والعنصري والديني وغيره مع الآخرين لأن هذا يساعد على مزيد من الفهم المتبادل ويحل الكثير من الإشكالات ويزيل العديد من الأحكام المسبقة والظنون السيئة وسوء الفهم. أما في إطار استراتيجيات المنظمة فإن منظمة الأعمال تستطيع أن تلعب دوراً مهماً في إدارة التنوع وفهمه من خلال سياساتها وممارساتها التي يمكن أن نجملها في الآتي:

❖ **السياسات Policies**: يمكن للمنظمة أن ترسم سياسات أو طريقاً واضحاً لإدارة التنوع والتعدد الثقافي من خلال سياساتها التنظيمية المعتمدة والتي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في بناء علاقات الأفراد بعضهم البعض الآخر.

❖ **الممارسات Practices** : إن إجراءات معينة يمكن أن تتخذها المنظمة بطريقة مرنة تساهم بفاعلية في فهم وإدارة التنوع وتعدد الثقافات وتجعل الأقليات أكثر انسجاماً. فمثلاً، ساعات العمل المرنة واحترام خصوصية المرأة وإجازات الأمومة وحرية العبادة للأقليات الدينية واحترام المناسبات الخاصة والمساهمة في دعمها كذلك تسهيل أمور الموظفين أو العاملين الذين يدرسون مساءً، تجعل من الجميع داعمين للتنوع. كذلك السماح بتمثيل المرأة والأقليات أو المعوقين باللجان المهمة أو فرق العمل تساهم بخلق ثقافة متعددة.

- التدريب على التعدد الثقافي والتنوع

❖ **التدريب على التنوع**

التنوع الثقافي
Multiculturalism and Diversity Training
إعداد برامج تدريبية موجهة لجعل أعضاء المنظمة أكثر تقبلاً للعمل في بيئة متعددة الثقافات ومتنوعة. ويمكن أن يأخذ هذا النمط من التدريب أشكالاً مختلفة مثل السماح للأفراد بالتعرف على الاختلافات والتشابه الموجود في ما بينهم والتدريب الخاص بمساعدة النساء والرجال على العمل مع بعض، أو تعليم العاملين الأجانب لغة البلد الذي يعملون فيه ومساعدتهم عن طريق كتيبات إرشادية مترجمة.

Multiculturalism and Diversity Training

يقصد هنا بالتدريب على التعدد الثقافي والتنوع هو تلك البرامج التدريبية الموجهة لجعل أعضاء المنظمة أكثر تقبلاً للعمل في بيئة متعددة الثقافات ومتنوعة. ويمكن أن يأخذ هذا النمط من التدريب أشكالاً مختلفة مثل السماح للأفراد بالتعرف على الاختلافات والتشابه الموجود في ما بينهم والتدريب الخاص بمساعدة النساء والرجال على العمل مع بعض، أو تعليم العاملين الأجانب لغة البلد الذي يعملون فيه ومساعدتهم عن طريق كتيبات إرشادية مترجمة.

- ثقافة المنظمة Organizational Culture

إن ثقافة المنظمة التي يتقاسمها جميع الأفراد العاملين في المنظمة يجب أن تركز على القواسم المشتركة بين الثقافات الفرعية المتعددة وتقوم بإعطائها نوعاً من التكامل الذي يؤدي إلى التزام من قبل الجميع باحترام الاختلافات والتنوع مهما كان مصدره.

أسئلة الفصل الرابع

❖ أسئلة عامة

1. ما المقصود ببيئة الأعمال؟ وما أهميتها للمنظمات؟
2. وضح الفرق بين البيئة الخارجية والبيئة الداخلية لمنظمة الأعمال؟
3. ما معنى المنظمة الملتزمة بخدمة الزبائن؟
4. فسر مفهوم المنظمة الملتزمة بالجودة والتحسين المستمر.
5. عرف ثقافة المنظمة، وبين أهميتها وما هي أهم مكوناتها؟
6. ما معنى الإدارة الموجهة بالقيم؟
7. ما معنى التنوع؟ وماذا يقصد بالتنوع الثقافي في منظمات الأعمال؟
8. استعرض مراحل تطور الوعي بالتنوع في منظمات الأعمال.
9. حلل أهم التحديات التي تواجه الأقليات والمرأة العاملة في منظمات الأعمال؟
10. اذكر أهم الاستراتيجيات الفردية والتنظيمية التي تتبناها منظمات الأعمال لتطوير الوعي بالتنوع.

❖❖ أسئلة الرأي والتفكير

1. لو كنت تعمل في إحدى الشركات الصناعية الكبيرة المتخصصة في صناعة الإسمنت في بيتك، وطلبت منك الإدارة أن تجري دراسة وتحليل للبيئتين الداخلية والخارجية وتقدم تقريراً بذلك، كيف ستعد هذا التقرير وما هي أهم العناصر التي سيتضمنها.
2. خذ البيئة الجامعية التي أنت فيها كمثال، وحاول أن تستعرض التنوع الموجود في قوة العمل في الجامعة أو في زملائك الطلبة وبين أين تكمن عناصر التنوع فيهما.
3. برأيك كزبون تتعامل مع الجامعة ومع الأسواق التجارية ومع المصارف ومع مؤسسات كثيرة أخرى، ما هي أهم المؤشرات التي تحكم من خلالها على جودة السلع أو الخدمات المقدمة منها.
4. من خلال تعاملك اليومي مع الزملاء وأفراد عائلتك وأصدقائك، هل تستطيع أن تذكر بعض المواقف التي حصل فيها تمييز وحكم مسبق على بعض فئات الأقليات أو النساء لأسباب مختلفة.
5. خذ إحدى الشركات العاملة في بيتك وحاول أن تعرف المستوى الذي وصلت إليه في تطور وعيها بالتنوع وذلك بالاستعانة بالشكل (7- 4) الذي درسته.

❖❖❖ أسئلة الخيارات المتعددة

1. هناك بعدان أساسيان يحددان مستوى عدم التأكد في البيئة الخارجية هما:
 - A. عدد العوامل البيئية ونسبة التغيير فيها
 - B. الموقع الجغرافي وعدد المنتجات التي تنتجها المنظمة
 - C. ضخامة حجم المنظمة وعدد العاملين
 - D. أسلوب الإدارة والتدخل الحكومي فيها
2. إن معيار الجودة العالمي الذي أصبح أساساً في تصنيف منظمات الأعمال للتنافس في الأسواق العالمية هو:
 - A. جائزة Deming
 - B. جائزة Baldrige
 - C. شهادات الآيزو
 - D. الأسعار المنخفضة
3. إن أهم ما يساعد في بناء الثقافة التنظيمية من خلال الاحتفالات المخططة والعفوية هو:
 - A. المكافآت المادية
 - B. الأساطير والقصص
 - C. الطقوس والشعائر
 - D. القيم الأساسية
4. واحد من الآتي ليس من أسماء البيئة الخارجية العامة لمنظمة الأعمال:
 - A. بيئة التعامل المباشر
 - B. بيئة التعامل غير المباشر
 - C. البيئة الواسعة
 - D. البيئة المجتمعية
5. إن الآتي يمثل مكونات البيئة الداخلية للمنظمة ما عدا:
 - A. الهيكل التنظيمي
 - B. الموارد
 - C. المنافسون
 - D. الثقافة التنظيمية
6. إن الأعراف والعادات والتقاليد والخصائص السكانية للمجتمع تمثل:
 - A. قوى اقتصادية
 - B. قوى قانونية وسياسية
 - C. قوى اجتماعية وثقافية
 - D. قوى تكنولوجية
7. تكتسب منظمات الأعمال خبرة في مجالات معينة تساعد في الدخول إلى أسواق ومجالات عمل جديدة ويسرعة من خلال:
 - A. مجلس الإدارة
 - B. الشريك الاستراتيجي
 - C. التخطيط الاستراتيجي
 - D. المشرعين

8. إن قوة الزبائن الرئيسية تأتي من الآتي عدا واحد:

- A. الحرية الكاملة في الاختيار
- B. الميسورية العالية للسلع والخدمات
- C. كثرة عدد المنافسين
- D. احتكار بعض المنظمات لسلعة معينة

9. يشير مصطلح International Standardization Organization إلى:

- A. جمعية حماية البيئة
- B. منظمة الشفافية العالمية
- C. منظمة اليونسكو
- D. منظمة التقييس العالمية

10. إن البحث الدائم عن أساليب جديدة ترتقي بمستوى الأداء الحالي يسمى:

- A. تأكيد الجودة
- B. أسلوب هونداي
- C. التحسين المستمر
- D. الإيحاء الواسع

11. عندما تنتج المنظمة منتجات مفصلة على حسب ذوق كل زبون فإن هذا يعني أن هناك:

- A. إنتاج مرن
- B. إيحاء واسع
- C. قائد رمزي
- D. حلقات الجودة (زبونه)

12. تشير الثقافة التي يمكن أن ترى وتسمع في المنظمة من قبل العاملين والزبائن إلى:

- A. ثقافة جوهرية
- B. قيم جوهرية
- C. ثقافة مرئية
- D. ثقافة قوية

13. عندما يكثر أحد المدراء من الإشارة إلى الرواد الأوائل وقصصهم وتاريخهم عند توجيه رؤوسيه فهو:

- A. مدير ذي ثقافة تعددية
- B. مدير مهتم بالمنافسة
- C. مدير رمزي
- D. مدير بيروقراطي

14. عندما تتقمص الأقلية ثقافة الأكثرية في منظمة معينة فإن هذا يسمى:

- A. تنوع ثقافي
- B. تمييز
- C. حكم مسبق
- D. ثنائية ثقافة

15. في حالة قيام أحد المدراء بمكافأة مجموعة من العاملين أدوا نفس الأعمال وبذلوا نفس الجهود لكن دفع

لأحدهم مكافأة أقل من زملائه لكونه ينتمي إلى أقلية معينة فإن هذا يعني وجود

- A. تمييز عنصري
- B. سقف زجاجي حاجز
- C. جدار زجاجي
- D. تضخيم أدوار

الفصل الخامس

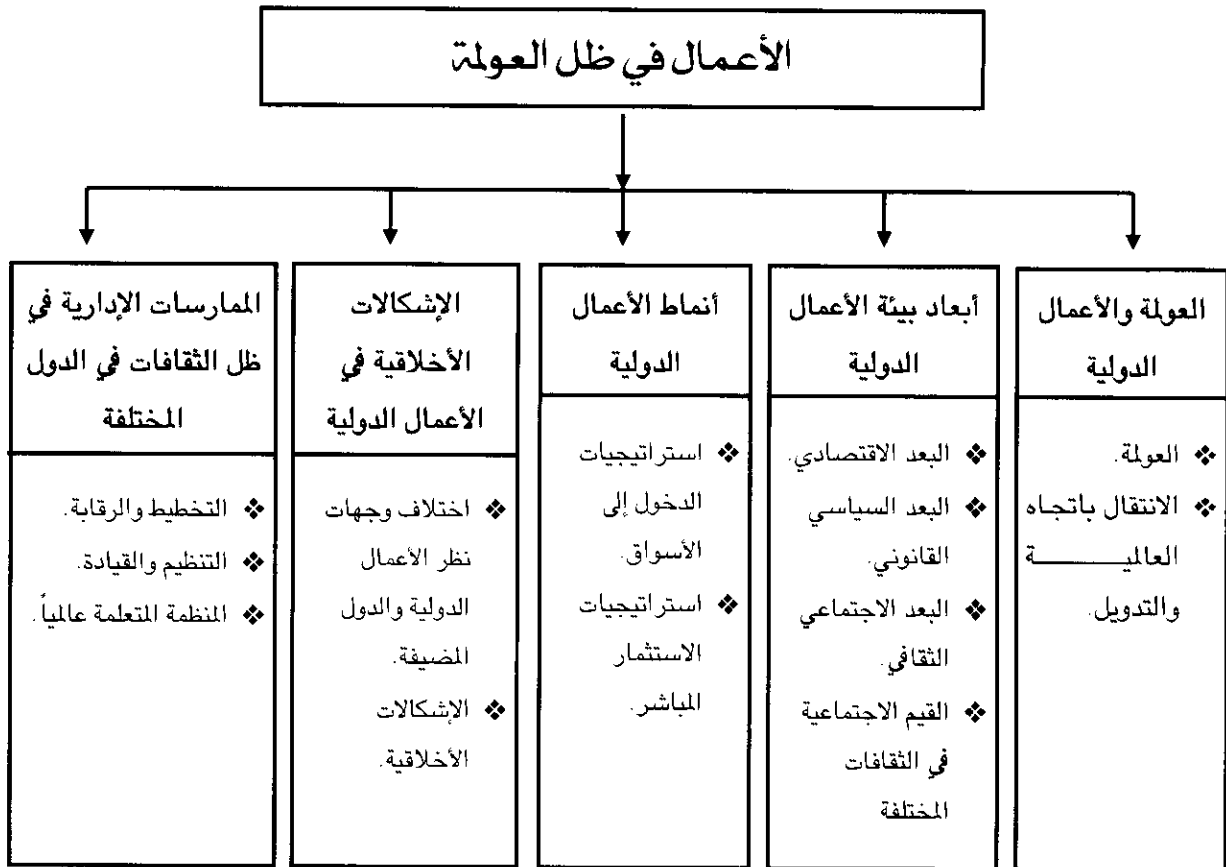
إدارة الأعمال في ظل العولمة

الفصل الخامس

إدارة الأعمال في ظل العولمة

بعد دراستك لهذا الفصل تستطيع الإجابة على هذه الأسئلة:

1. ماذا نقصد بالعولمة والأعمال الدولية؟
2. ما هي الأبعاد الاقتصادية والسياسية والقانونية والثقافية والاجتماعية للأعمال الدولية؟
3. ما هي أنماط وطرق إقامة الأعمال الدولية؟
4. ما هي أهم الإشكالات الأخلاقية التي تواجه الأعمال الدولية؟
5. كيف تكون الممارسات الإدارية في ظل ثقافات مختلفة؟



مقدمة الفصل الخامس:

تتنافس منظمات الأعمال اليوم في ما يمكن أن نسميه عالم بلا حدود Borderless World خاصة بعد التطور السريع والمستمر في مجال الاتصالات والمواصلات وظهور شبكة الإنترنت والمنظمات الافتراضية وغيرها من الأمور. لذلك يتطلب الأمر من مدراء منظمات الأعمال فهم البيئة الدولية ومتطلبات العمل فيها والتحديات التي يحتمل مواجهتها ومعرفة الفرص المتاحة التي يمكن أن تستغل ويتحقق منها عائد للمنظمة. إن الأعمال الدولية تتباين في أشكالها وحجومها وأساليب إقامتها وطرق إدارتها وكذلك الظرف المحيطة بكل نوع منها. ويمثل التحدي الأخلاقي والتنوع الثقافي إشكالية أساسية تواجه الأعمال الدولية خاصة الكبيرة منها والمؤثرة والتي يتطلب الأمر منها أن تتعلم تطبيقات إدارية تعي طبيعة التبادل والاختلاف الثقافي الحاد. إن مجمل هذه القضايا سيتم التطرق إليها في فقرات هذا الفصل.

أولاً: العولمة وإدارة الأعمال الدولية

Globalization and International Business

❖ الاقتصاد العالمي

Global Economy

الاقتصاد الذي تشابكت فيه العلاقات سواء في مجال الإنتاج أو التسويق أو المنافسة وتعدت الحدود الوطنية لتشمل كافة دول العالم.

❖ العولمة

Globalization

زيادة وتأثر التداخل والعلاقات الدولية الاقتصادية بكافة أشكالها بسبب تطور الاتصالات والمواصلات.

❖ الإدارة الدولية

International Management

إدارة الأعمال على مستوى دولي وخارج الحدود الوطنية.

❖ العولمة Globalization

تمثل المرحلة الاقتصادية التي يعيشها العالم اليوم ما يمكن أن يطلق عليه الاقتصاد العالمي Global Economy الذي تشابكت فيه العلاقات الاقتصادية الدولية من إنتاج وتجهيز موارد وتسويق ومنافسة وتكون في إطار عالمي أكثر منها ضمن حدود محلية. يتأثر الاقتصاد اليوم بظاهرة العولمة Globalization والتي تعني زيادة وتأثر التداخل والعلاقات بين مختلف عناصر الاقتصاد العالمي بسبب زيادة التطور التكنولوجي خصوصاً في مجال الاتصالات والمواصلات. وهنا سيكون التركيز على الجانب الاقتصادي من العولمة بالرغم من وجود مظاهر أخرى لهذه الظاهرة مثل العولمة الثقافية والسياسية وغيرها. لقد تحول العالم إلى قرية كونية بفضل التطور الهائل في الاتصالات والمواصلات وانتشار المعرفة وشبكة الإنترنت. إن الاقتصاد العالمي يتيح لمنظمات الأعمال فرصاً كبيرة من خلال التزود بالموارد أو زيادة فرص التصدير والبيع لكن منظمات الأعمال تواجه أيضاً تحديات تنافسية ليست بالقليلة في إطار هذا الاقتصاد العالمي. لذلك فإن منظمات الأعمال بحاجة إلى تطوير مفاهيم الإدارة الدولية International Management والتي يقصد بها إدارة منظمات الأعمال التي لديها مصالح في أكثر من بلد واحد.

❖ المدير العالمي

Global Manager

هو المدير الواعي بالثقافات المتنوعة للشعوب الأخرى ولديه معرفة بالشؤون الدولية.

فمنظمات مثل إدارة شركة ماكدونالدز McDonald's وبيونج Boeing ومايكروسوفت Microsoft بحاجة إلى إدارة دولية يلعب فيها قياديون ومدراء لديهم المعرفة الكافية بالإدارة الدولية ومتطلباتها دوراً فاعلاً سواء على مستوى المنافسة أو فهم وإدراك التحديات الثقافية والتنوع وهؤلاء المدراء يطلق عليهم مدراء عالميون Global Managers.

إن المدراء العالميين لديهم اطلاع واسع على ثقافات الشعوب الأخرى وكيفية العمل على فهم التقاطع الثقافي الموجود بين هذه الثقافات ويمكنهم بناء ثقافة تنظيمية تستوعب هذه الثقافات. وهناك الكثير من مدارس وكليات إدارة الأعمال التي تقدم تخصصات محورها الأساس إدارة الأعمال الدولية.

❖ الانتقال باتجاه العالمية والتدويل

❖ الأعمال المحلية

Domestic Business

هي منظمات أعمال تعمل وتحصل على جميع مواردها وتبيع منتجاتها في بلد واحد فقط

إن مراحل الانتقال باتجاه العالمية والتدويل تأتي في سياقات متصاعدة ومتعددة، فالمنظمة أو الأعمال المحلية Domestic Business هي منظمات الأعمال التي تعمل وتحصل على جميع مواردها وتبيع منتجاتها في بلد واحد فقط. ومن أمثلتها جميع الشركات الصناعية أو المالية الصغيرة أو المتوسطة التي تعمل في

❖ الأعمال الدولية

International Business

منظمات الأعمال التي تعمل وتقيم أساساً في بلد واحد لكنها تتزود أو تبيع في أقطار أخرى.

دولة معينة. أما الأعمال الدولية International Business فهي المنظمات التي تعمل وتقيم أساساً في دولة واحدة لكنها تتزود بجزء معتبر من مواردها أو تحصل على جزء معتبر من عوائدها أو الاثنين معاً من دول أخرى. وعادة ما تكون لهذا النمط من الأعمال جنسية واحدة وإن كان يعمل في أماكن متعددة مثال ذلك مخازن Sears الكندية الشهيرة حيث أن إيراداتها الرئيسية تأتي من أمريكا بنسبة 90٪ ومن كندا 10٪. أما الأعمال متعددة الجنسيات Multinational Business فإنها تلك

❖ الأعمال المتعددة الجنسية

Multinational Business

الأعمال التي لديها عمليات إنتاج وتسويق دولية واسعة في أكثر من بلد حيث تقام مرافق الإنتاج والتسويق في كل منها.

الأعمال التي لديها عمليات إنتاج وتسويق دولية واسعة في أكثر من بلد حيث تقام مرافق الإنتاج والتسويق في كل منها. وفي إطار ملكية هذه الشركات وجنسياتها يمكن أن نجد منظمات ثنائية الجنسية Binominal مثل شركة Shell الهولندية البريطانية حيث تكون الملكية والرقابة لكل من البلدين. وقد تكون الشركة متعددة الجنسيات وفي هذه الحالة فإن عدداً من الدول تتقاسم ملكية مثل هذه الشركات.

❖ الأعمال العالمية

Global Business

هي الأعمال العابرة للحدود الوطنية ولا ترتبط بأي بلد أو جنسية.

وأخيراً فإن الأعمال العالمية Global Business هي الأعمال العابرة للحدود الوطنية ولا ترتبط بأي بلد أو جنسية. ويمكن تصوير هذه المراحل بالشكل التالي :